



أمم عربية من الاندلس

د. خالد عبد الكريم البكر

كتاب
المجلة
العربية

268

أمثال عربية من الأندلس رصد ودراسة

من القرن الثاني إلى القرن الثامن الهجري

تأليف

د. خالد بن عبدالكريم البكر

المجلة العربية

رئيس التحرير
محمد بن عبد الله السيف

الرياض. طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين). شارع المنفلوطي

هاتف: 4777943. 4767345 فاكس: 4766464

ص.ب 5973 الرياض 11432
المملكة العربية السعودية

www.arabicmagazine.com
info@arabicmagazine.com



٢

البكر، خالد عبد الكريم
أمثال عربية من الأندلس. / خالد عبد الكريم البكر. - الرياض، 1440هـ.
82ص؛ 14×21سم. - (كتاب المجلة العربية؛ 268)
ردمك: 978-603-8204-66-5
1 - الأمثال العربية - الأندلس أ.العنوان

1440 / 2328

ديوي 818.026

رقم الإيداع: 1440 / 2328

ردمك: 978-603-8204-66-5

المحتويات

7	 المقدمة
12	 حرف (أ)
21	 حرف (ب)
24	 حرف (ت)
26	 حرف (ج)
29	 حرف (ح)
32	 حرف (خ)
34	 حرف (د)
36	 حرف (ر)
38	 حرف (س)
41	 حرف (ش)
42	 حرف (ع)
43	 حرف (غ)
44	 حرف (ف)
45	 حرف (ق)
47	 حرف (ل)
50	 حرف (م)
54	 حرف (ي)
59	 الخاتمة
61	 المصادر والمراجع
67	 سيرة ذاتية
69	 قائمة كتاب المجلة العربية

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد، وبعد

تتفاوت الأمم والشعوب في مبلغ علمها وفي درجة نضجها. ويستطيع المرء أن يقف على المستوى الحضاري الذي حققته أمة من الأمم؛ من خلال فحص رصيدها الفكري وتراثها العلمي وآثارها المادية؛ فتلك مقاييس صالحة للحُكم على وُعي الأمة وعمق تجربتها في مشوار الحياة. ولقد حرص المتقدمون على تسجيل ملحوظاتهم الشخصية وتصوراتهم حول أنماط المعيشة التي عاشوها؛ وخبراتهم التي اكتسبوها؛ وتجاربهم في الحياة عموماً؛ فصاغوا ذلك كله في عبارات سهلة؛ ذات ألفاظ موجزة؛ تُبهِج السامع بطلاوتها وابتكار معانيها. ولئن كانت لهذه الأمثال قيمة أدبية باعتبارها لوناً من ألوان الأدب؛ فإن لها أيضاً قيمة علمية كبيرة؛ إذ تُسهم في تسليط الضوء على جوانب حضارية غاية في الأهمية في حياة الأمم والشعوب.

ولقد امتازت التجربة الأندلسية بالخصب والغنى في شتى نواحي الحياة، ولا غرو في ذلك؛ فقد كانت الأندلس شمساً مشرقة في الغرب الإسلامي؛ ومنارة باسقة في العلوم والمعارف العامة؛ بل ومَعْبَراً مُهِماً من معابر انتقال الحضارة الإسلامية إلى أوروبا. ولقد بادر الأندلسيون - كغيرهم من الشعوب - إلى تدوين تلك اللحظات المثيرة في حياتهم؛ والتي تركت أثراً عميقاً في نفوس الأجيال المتعاقبة؛ فاخترنتها ذاكرة الأندلسيين بعد أن صاغتها أذهانهم في صورة أمثال تهدف إلى ربط الحاضر بالماضي؛ حتى لا تنشأ أمة فاقدة للذاكرة؛ وتهدف كذلك إلى وَعْظُ اللاحق بما جرى للسابق؛ وإطلاع النابتة على تجارب الشيوخ والاستفادة منها.

لقد جمع الأندلسيون ما جرى على ألسنتهم من أمثال، ودوّنوها في مصنفات، فحفظوا لنا بصنيعهم هذا مادة علمية طيبة. فقد كتب ابن هشام للخمى (ت 578هـ / 1182م) عن الأمثال، واعتنى عبد العزيز الأهواني بشرح أمثال ابن هشام ونشرها في دار المعارف بمصر سنة 1962م، كما نشر معها أمثال ابن عاصم الغرناطي. وصنف أبو يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي (ت 694هـ / 1294م)؛ كتاب (ري الأوام ومرعى السوام)، وتصدى لتحقيقه ونشره الدكتور محمد بن شريفة سنة 1391هـ / 1971م.

ورغم أهمية الأعمال المشار إليها آنفاً؛ إلا أنه يُلاحظ أنها اقتصرت على جمع أمثال (العامة) التي حكاها الأندلسيون باللهجة الدارجة؛ ولم تهدف إلى استقصاء الأمثال التي صاغها الأندلسيون بلسان عربي مُبين؛ وفي ذلك ما يُعزّز دعوى القائلين بأنه من الصعوبة معرفة ما إذا كانت العربية الفصحى هي لغة الحوار لدى مختلف شرائح المجتمع الأندلسي، الذين نزعوا - في تفاصيل حياتهم اليومية - إلى التخاطب بلهجة عربية دارجة فيها كثير من مفردات اللغة القشتالية، وعُرفت باسم (الرومانشية)⁽¹⁾.

غير أن اتجاهنا في هذه الصفحات؛ أعني رصد الأمثال التي جرت على ألسنة الأندلسيين - بفصح العربية - ومن مختلف فئاتهم الاجتماعية؛ قد يُسهم في بناء صورة مغايرة لما ذهب إليه أولئك الدارسون حول ثنائية اللغة في الأندلس. لقد جرى التنقيب في بطون أمهات المصادر الأندلسية، وتم رصد أكثر من أربعين مثلاً أندلسياً، تكلم به أبناء الأندلس بمختلف شرائحهم: من الطبقات العليا في المجتمع كالأمراء، والعلماء، والفقهاء، والقضاة، إلى أغمار الناس من حرفيين، وبنائين. ومن العرب، إلى البربر والمولدين، بل

(1) ماريّا خيسوس روبييرا متى، الأدب الأندلسي، ترجمة أشرف علي دعدور، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1999م)، ص 47، 179.

إن بعض هذه الأمثال قد صاغه نصارى مستعربون من عَجَم الذمة. وفي ذلك مؤشرٌ مهمٌ على مدى استحكام العربية في الذهنية الأندلسية بوجه عام، ونزوع الناس إليها في التعبير عن تجاربهم في الحياة، جنباً إلى جنب مع اللهجة الدارجة. فضلاً عن كون هذه الأمثال تُعبر عن اتجاه إقليمي لصياغة أمثال مشتقة من البيئة المحلية، ومتصلة بأحداثها وشخصياتها⁽¹⁾.

لم يكن هذا العمل ليخلو من صعوبات في بعض جوانبه، أهمها الإكباب على قراءة مصادر متنوعة من تراث الأندلس، في التاريخ، والتراجم، والبلديات، والأدب، والفقه، ونحوها. والتقاط ما وجدناه في بطونها من أمثال تتسجم وأهداف هذا المجموع. فعلاوة على كوننا نطلب المثل الأندلسي بالعربية الفصحى؛ فقد تمت أيضاً مراعاة الفرق بين المثل والتشبيه، مما جرت به - عادةً - أقلام المؤلفين. إذ ربما يصعب أحياناً فك التداخل أو الالتباس بين التعبير المثلي والعبارات التشبيهية، لاسيما وأن معظم الأمثال المجموعة هنا ليست مما هو مُستفيض مشهور في التراث الأندلسي، وتلك هي الصعوبة الثانية التي واجهتنا في عملنا هذا. ولذا وضعنا مُحَدَّدات أربع لجمع هذه الأمثال؛ أولها: أن يكون المثل بفصح العربية، فلا نلنفت إلى الأمثال المحكية بلحن العامة، ولسوف نلاحظ أن قلة منها أدرجها جامعو الأمثال في كتبهم، لكنها تعد من الفصح أو بتعبير (بنشريعة) من التفصح العامي.

والمُحدّد الثاني: أن يكون المثل نابعاً من حوادث التاريخ الأندلسي، مرتبطاً بقصة أندلسية. فقسّم من هذه الأمثال - ولعله أوفرها - وُلِد من رَحَم حوادث التاريخ في الأندلس، فهي أندلسية الوجه واليد واللسان، قالها أندلسيون فوق أرض الأندلس، وتحكي حادثة تاريخية في الأندلس.

(1) محمد بنشريعة، تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب، (الرباط: منشورات وزارة الثقافة، 2006م)، ج 1، ص 69.

وثالثها: أن يحمل المثل في كلماته أو مضامينه قبسات من أثر البيئة الأندلسية، فبعض هذه الأمثال لا نجزم بأندلسيته المطلقة، ولكننا نجد في مدلولاته ما يُعبّر عن البيئة الأندلسية، إذ يجري في هذا النوع من الأمثال كلمات: (الجوز، والبلوط، والتين) وكلها مما اشتهرت الأندلس بزراعتها.

والمُحدّد الرابع: هو أن يكون مما تمثل به الأندلسيون في مواقف مختلفة، وجرى على ألسنتهم في مجالسهم، أو جرّت به أقلامهم في مؤلفاتهم، فهناك من الأمثال في هذا المجموع ما لا نستطيع معه القول بأنه لم يُسمع إلا في الأندلس، فهو كغيره من الأمثال العربية التي تحكي تجربة أو تصف حالة، وقد التمسناه في أمهات مصادر الأمثال العربية (كجمهرة الأمثال للعسكري، ومجمع الأمثال للميداني، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي) فلم نهتد إليه بنفس الصياغة، وإنما وجدنا له أشباهاً ونظائر تتفق معه في معناها وتختلف عنه قليلاً أو كثيراً في مبناها اللفظي، وهذا شيء طبيعي في فكرة الأمثال باعتبارها تراثاً أممياً مشتركاً. ولذا ضممناه إلى هذا المجموع لكونه مما قيل على أرض الأندلس، وجرى على ألسنة أهلها. ومن يدري! فلعل الأندلس هي منبته.

ومع ذلك كله؛ فإننا لا نستطيع الزعم باستخراج كل ما حوته المصادر الأندلسية من أمثال على هذا النسق، فتلك مهمة تنوء بحملها العُصبة أولو القوة. بل ربما كان ما لم نقف عليه منها، أو ماسهوناً فيه أكثر بكثير مما أثبتناه في هذا المجموع، فله وحده الإحاطة. وحسبي أن تكون هذه مرحلة أولية تتلوها مراحل أعمق، وأدق، بإذن الله.

بقي أن نشير إلى أن هذه الأمثال المجموعة، هي إما أمثال نثرية مسجوعة، أو حكايات مثلية، أو حوارات مثلية، ولم يرد فيها مثل شعري. ويلاحظ تنوع هذه الأمثال إلى ثلاثة أشكال، قد تتباين تسمياتها؛ فهناك من يُفرّق بين:

المثل، والتمثيل، والحكاية المثلية. وهناك من يقسمها إلى: مثل موجز، ومثل قياسي، ومثل خرايفي، فبعضها - وفقاً لتسميات بعض الدارسين⁽¹⁾ - عبارة عن (مثل موجز) كقولهم: (الحرب غشوم). وبعضها يمكن تسميته بمثل تشبيهي، كقولهم: (كُمُسْتُبْضِعُ التمرَ إلى هَجَر). أما بعضها الثالث فهو (حكاية تمثيلية) وهو القصص الوارد على ألسنة البهائم بغرض استنتاج فكرة واستخلاص عبرة⁽²⁾.

لقد جرى التقاط هذه الأمثال من فترات زمنية مختلفة من تاريخ الإسلام في الأندلس، فأقدمها يعود إلى القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، والمتأخر منها يرجع إلى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي. لقد كان أصل هذا المجموع مقالاً منشوراً في (المجلة العربية) العدد 267، بتاريخ: ربيع الآخر 1420 هـ / أغسطس 1999م، ثم تكاثرت مادته فتهياً إخراجها على هذا النحو الذي يجده القارئ الكريم في صفحات الكتاب.

(1) عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ط 1، (دمشق: دار الفكر، 1408 هـ / 1988م)، ص 25.
 (2) حاتم عبيد، المثل: قضايا ومعناه، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 67، 2005م، ص 40.

(أ)

1 - أَجْمَلُ مِنْ وَجْهِ أَبِي عامر

صيغة المثل مألوفة في الأمثال العربية وهي من صيغ المبالغة والتناهي، لكن من ضُرب به المثل هنا؛ هو شخصية أندلسية، عاشت في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، واسمه (أبو عامر محمد بن عامر). كان (ابن حزم: 456هـ / 1063م) يَعْرِفه جيداً، فَوَصَفَ حُسْنَه وجمالَه، بِالآتي: (وَأَمَّا حُسْن وجهه وكمال صورته، فشيء تقف الحدود عنه وتكِل الأوهام عن وصف أقله ولا يتعاطى أحد وصفه، ولقد كانت الشوارع تخلو من السيارة ويتعمدون الخطور على باب داره في الشارع الآخذ من النهر الصغير على باب دارنا في الجانب الشرقي بقرطبة إلى الدرب المتصل بقصر الزاهرة، وفي هذا الدرب كانت داره رحمه الله ملاصقة لنا، لا لشيء إلا للنظر منه. ولقد مات من محبته جوار كنّ علقن أوهامهنّ به، ورثين له فخانهنّ مما أملنه منه، فصرن رهان البلى وقتلتهنّ الوحدة. وأنا أعرف جارية منهنّ كانت تسمى عفراء، عهدي بها لا تتستر بمحبته حيثما جلست، ولا تجف دموعها)⁽¹⁾.

ليس غريباً بعد هذا الوصف الأخاذ؛ أن يكون أبو عامر مَضْرَباً للمثل في بلده وبين معاصريه، فقد ساق (ابن حزم) مثلاً في صاحبه هذا، ضمن مجموعة من الأمثال والتشبيهات الموجزة، التي استظهر بها لوصف إحدى النساء، فقال عنها: (فَعَهْدُهَا أَصْفَى مِنَ الْمَاءِ، وَالطَّفُّ مِنَ الْهَوَاءِ... وَأَجْمَلُ مِنْ وَجْهِ أَبِي عامر)⁽²⁾. والمثل يُشَبِّه قولهم في الأمثال المشرقية (أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ)⁽³⁾.

(1) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق حسن كامل الصيرفي، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د. ت)، ص 74.

(2) ابن حزم، طوق الحمامة، ص 133.

(3) وهو من أمثال أهل مكة، وذو العمامة هو سعيد بن العاص بن أمية، وكان في الجاهلية إذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها، وإذا خرج لم تبق امرأة إلا برزت للنظر إليه من جماله؛ انظر: الميداني،

2 - إذا كان البازي حياً لم تظهر الحجلة

البازي هو من أنواع الصقور، خفيف الجناح، سريع الطيران. وأحسن أنواعه ما قلَّ ريشه واحمرَّت عيناه مع حدة فيهما⁽¹⁾. وأما الحجل فطائرٌ في حَجَم الحَمَام، أحمرُّ المنقار والرجلين، ويُسمى دجاج البر⁽²⁾.

والمقصود أن الحجلة تُمَعِن في إخفاء نفسها لئلا تفتك بها البُزاة.

يُقال المثل فيمن يخلوله الجو، فقد روي أن أبا عثمان الأعناقى القرطبي (ت 305هـ / 917م)⁽³⁾ كان يعقد دروسه العلمية في بيته، فيأتيه طلبة العلم إلى داره ويُسَمِعهم فيها، فلما توفى الفقيه أبو صالح أيوب بن سليمان (ت 302هـ / 914م)⁽⁴⁾ - وكانا متجاورين يصليان في مسجد واحد - ؛ خرج الأعناقى وأسمع في المسجد، فقال بعض الطلبة: (إذا كان البازي حياً لم تظهر الحجلة)⁽⁵⁾.

-
- أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1434هـ / 2013م)، رقم المثل (1003)، ج 1، ص 290.
- (1) الدُميري، كمال الدين محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، ط 6، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1436هـ / 2015م)، ج 1، ص 157 - 158.
- (2) الدُميري، حياة الحيوان، ج 1، ص 324.
- (3) سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التَّجِيبِيّ بالولاء، أبو عثمان المعروف بالأعناقى، من أهل قرطبة. كان عالماً معتباً بالحديث، موصوفاً بالزهد والانقباض: انظر: الخشنى، محمد بن حارث، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريّا لويسا آيالا ولويس مولينا، (مدريد: معهد التعاون مع العالم العربى، 1992م)، ص 322 - 323.
- (4) أيوب بن سليمان بن هاشم بن صالح المعافري، أبو صالح، من أهل قرطبة. كان إماماً في الفقه المالكي، ودارت عليه الفتيا في وقته: انظر: ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1404هـ / 1984م)، ج 1، ص 162.
- (5) الخشنى، أخبار الفقهاء، ص 32. وفيما بعد: جرى على ألسنة العامة في الأندلس ما يُشبهه، كتولهم: (كثير ما يقول الصبيان إذا غاب المُعَكم): انظر: الزجالي، أبو يحيى عبدالله بن أحمد، أمثال العوام في الأندلس مستخرجة من كتابه (ري الأوام ومرعى السوام)، تحقيق محمد بن شريفة، (فاس: وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، 1391هـ / 1971م)، المثل رقم (1119)، القسم الثاني، ص 260.

وقد ضمّن (ابن الخطيب: ت 776هـ / 1374م) هذا المثل في نص شرح فيه كَيْد خصومه له عند سلطان غرناطة، بعد فراره منها إلى العُدوة المغربية، فقال: (.. وأعمل من لديه من الخدّام الذين خلا لهم الجو مني وسرحت حجلهم بعد رحيل صقري، أقصى القدرة في إفساد حالي بأنواع السعاية وفنون النكاية.)⁽¹⁾. وصيد الحجل بالبُزاة من المشاهد المألوفة في الأندلس، فقد وُصف مشهد صيد لإبراهيم بن هُمّشك⁽²⁾ (ت 571هـ / 1175م) وجاء فيه: (.. وأطلق بازه على حَجَلَة، فأخذها وذهب ليُذكيها)⁽³⁾. وفي الأمثال العربية: (خلا لك الجوّ فيضي واصفري)⁽⁴⁾.

3 - اَسْمَع، واسْكُت، وصدّق الأمير

ربما جاز تصنيف هذا الضرب من القول على أنه (تعبير مَثَلِي) أكثر من كونه مثلاً. والأشبه أن المقصود من المثل هو: اقبل الأمر دون مناقشة. استحضره (ابن حزم: ت 456هـ / 1063م)⁽⁵⁾ في (رسائله)، وذلك في سياق نقده للمستغلين بأحكام النجوم، إذ قال: (وأما المناخات وتحاول

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، أعمال الأعلام فيمن بويق قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ / 2003م)، ج 2، ص 274.

(2) إبراهيم بن محمد بن مُفَرِّج بن هُمّشك. ينحدر من أصول إسبانية. اتصل ببعض الزعماء الثوار في شرق الأندلس، ثم تغلب على مدينة شقورة وارتفع شأنه؛ انظر: ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط 2، تحقيق محمد عبد الله عنان، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1393هـ / 1973م)، ج 1، ص 296 - 298.

(3) ابن الخطيب، الإحاطة، ج 1، ص 300.

(4) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس، ط 1، (د. م: د. ن، 1958م)، ص 289؛ الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا بيروت: المكتبة العصرية، 1434هـ / 2013م)، رقم المثل (1268)، ج 1، ص 365.

(5) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، رسالة مراتب العلوم - رسائل ابن حزم الأندلسي -، تحقيق إحسان عباس، ط 2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007م)، مج 2، ج 2، ص 71.

السنين والقرانات الصغار فيعلم الله أننا ما رأيناهم صدقوا منها في قضية أبداً، كل سنة رأينا، وما وجدنا أكثر كلامهم في ذلك إلا على ظاهر الرأي والتقدير فقط، ولو لم يكن من ظاهر الدعوى إلا قولهم زُحل يشرف في برج كذا ويسقط في برج كذا، وكذا سائر الدراري، ودعواهم في وجوه المطالع وسائر تلك الخرافات، فإنهم لا يأتون على ذلك لا ببرهان ولا بإقناع ولا بشغب، وإنما هو اسمع، واسكت، وصدق الأمير⁽¹⁾.

ويبدو أن المثل تسلسل إلى العصور اللاحقة، مع اختلاف في تركيب بعض كلماته وتحريف فصاحتها بما يوافق لسان العامة، فقد أورده (ألونسو قستلي: 1530 - 1610م) في مجموعته، بصيغة (اصمَع واسمُتْ، وانظُر واسكُتْ)⁽²⁾. ويُعد المثل اليوم من الأمثال الشعبية الدارجة في تطوان⁽³⁾ بالمغرب، وإن كان يرد أيضاً بصيغة مختلفة بعض الشيء عن صيغته الأولى، فمن ذلك قولهم: (شُوف واسكُتْ، مكتوبة ف باب التوت)⁽⁴⁾، فباب التوت

(1) ابن حزم، رسالة مراتب العلوم، مج 2، ج 2، ص 71.

(2) انظر مجموع أمثال ألونسو قستلي في: محمد بنشريف، تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب - بحوث ونصوص -، (الرباط: منشورات وزارة الثقافة، 2006)، رقم المثل (253)، ج 3، ص 206. وتحويل السين إلى صاد عند النطق ببعض الكلمات (كما في المثل: اصمَع = اسمع)، من الأمور الشائعة في عامية الأندلس، كقولهم: (صُفْرة) وهم يريدون: (سُفْرة) للطعام؛ انظر: ابن هشام اللخمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنان، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ / 1995م)، ص 175.

(3) تطوان Tetouan: تقع بالقرب من مدينة مليلة، وتكثر فيها العيون، وتتميز بجودة فواكهها وثمارها وطيب هوائها. أسست قصبها سنة 685هـ في العهد المريني، ثم اتسعت عمارتها، وهاجر إليها الأندلسيون فجددوا بناءها. احتلها الإسبان مرتين: الأولى سنة 1286م، والثانية سنة 1912م. تحيط بالمدينة عدة حدائق وبساتين، وعلى مقربة منها توجد بعض الآثار الفينيقية؛ انظر: الحيمري، محمد بن عبد المنعم، الروض المطار في خبر الأقطار، ط 2، (بيروت: مكتبة لبنان، 1948م)، ص 145؛ الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط 3، (د.م: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1404هـ / 1984م)، ص 100 - 101.

(4) حسناء داود، جمع وتدوين وشرح الأمثال العامية في مدينة تطوان ومقارنتها بنظائرها في مختلف البلاد العربية، ندوة الأمثال العامية في المغرب، ص 100.

هو أحد الأبواب القديمة بمدينة تطوان، وقديماً كانت تُعلّق فوق هذا الباب رؤوس الثوار أو العصاة الذين يُقتلون جزاءً على ما فعلوه⁽¹⁾.

وهو يُقال للحث على التزام الصمت متى رأيت ما تكره من القول أو العمل، ضناً بنفسك لئلا يُصيبك ضررٌ. وفي الأمثال المشرقية (اسمع ولا تُصدّق)⁽²⁾.

4 - اشرب، هل ابن فتحون رأيت في الماء؟

أوردتها (الطرطوشي: ت 530 هـ / 1135 م) على أنها من الأقوال التي شاعت في إسبانيا النصرانية، وبالذات بين فرسانهم، وذلك لاشتهار أمر الفارس السرقسطي المسلم أبي الوليد بن فتحون في حروبه معهم، حتى إن فرسانهم يقولون لخيولهم حين ترد الماء وتمتنع عن الشرب هذا القول.

ومعلوم أن سرقسطة⁽³⁾ هي قاعدة الثغر الأعلى في الأندلس، وقد شهدت معظم فترات العصر الإسلامي فصولاً من الصراع على طريفي الحدود بين الأندلس وبين الممالك الإسبانية المتاخمة.

وصيغة المثل وتقديم المفعول به على الفعل يُعزز أنه مترجمٌ إلى العربية⁽⁴⁾.

5 - أفصح من بكر الكناني

وهذا أيضاً من صيغ أمثال المبالغة والتناهي، ويُضرب المثل لمن يُستجاد قوله وبلغ الغاية في فصاحته. وقد أورده (الزبيدي: ت 371 هـ / 981 م) في طبقاته، وذلك في سياق حديثه عن شخصية أحد أعلام الأندلس في اللغة

(1) حسناء داود، جمع وتدوين، ص 101.

(2) الميداني، مجمع الأمثال، ج 2، ص 129.

(3) سرقسطة Saragosse: تقع في شمال شرقي الأندلس، وتُعرف بالبيضاء، وتمتاز بكثرة بساتينها؛ انظر: ابن عبد المنعم الحميري، محمد بن محمد، الروض المعطار، ص 317.

(4) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد، سراج الملوك، ط 2، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1412 هـ)، ص 156.

والأدب، وهو بكر الكناني، إذ قال عنه: (كان من أهل العلم واللغة، وكان الغاية في الفصاحة، حتى ضرب به المثل فقيل: أفصح من بكر الكناني، وكان شاعراً مُجيداً⁽¹⁾)، كما أورده ابن الأبار (ت 658هـ / 1259م) في نص جاء فيه: (بكر بن عيسى الكناني، من أهل قرطبة، كان من أهل العلم باللغة، وكان الغاية في الفصاحة حتى ضرب به المثل بالأندلس، فقيل: أفصح من بكر الكناني)⁽²⁾. ثم ساق (ابن الأبار) رواية تدل على انتشار شهرته وذيوع قصائده في المشرق الإسلامي، فأشار إلى رحلة عباس بن ناصح (عاش أواخر القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي)⁽³⁾ إلى العراق، ولقائه بأبي نُوَّاس الحسن بن هانئ (ت 198هـ / 813م)⁽⁴⁾، وأن الأخير استنشد له بعض شعراء الأندلس، إذ قال: (أنشدني لأبي الأجر. قال: فأنشدته، ثم قال: أنشدني لبكر الكناني، فأنشدته)⁽⁵⁾.

وإذا؛ فبكر الكناني الذي عاش في زمن الأمير الحكم (الربضي) بن هشام (180-206هـ / 796-821م)، كان مُتقدماً في معرفته بالعربية وبصِّره بالشعر، حتى ترامت شهرته إلى المشرق الإسلامي وقتئذ، فحق لأهل الأندلس أن يضربوا به المثل لمن يصل الغاية في الفصاحة. ولعل هذا المثل يُوثَّق للمشهد العلمي الذي كانت عليه الأندلس إبان القرن الثاني الهجري /

(1) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسين، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ترجمة رقم (204)، ص 261.

(2) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، (الدار البيضاء: دار المعرفة، د.ت)، ترجمة رقم (576)، ج 1، ص 177.

(3) أبو العلاء عباس بن ناصح المصمودي الثقفي بالولاء. من أهل الجزيرة الخضراء. توسع في طلب اللغة العربية، وكان شاعراً مجوداً؛ انظر: الزبيدي، طبقات، ص 262.

(4) الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي، بالولاء، أبو نُوَّاس. ولد ونشأ بالبصرة، ثم خرج إلى الكوفة، ومنها رحل إلى بغداد فاتصل فيها بخلفاء بني العباس وأنشأ فيهم مدائح، نظم في جميع أنواع الشعر؛ انظر: ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج 2، ص 95.

(5) ابن الأبار، التكملة، ترجمة رقم (576)، ج 1، ص 177.

الثامن الميلادي، حيث ازدهرت الدراسات النحوية فيها خلال تلك الفترة. وأما صيغة المثل، فهي منسوجة على منوال بعض الأمثال المشرقية، كقولهم: (أفصح من العُضَيْن⁽¹⁾)، أو قولهم: (أبلغ من قُس⁽²⁾).

6 - أفصح من الرِّشَّاش

وهذا المثل أيضاً يُشبهه سابقه في إيجاز لفظه، وإصابة معناه، وصيغة مبناه. أما الرِّشَّاش: فهو أبو عثمان سعيد بن الفرّج، مولى بني أمية، أديب عالمٌ باللغة والشعر، حج وزار العراق ومصر، وقد عاش في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي⁽³⁾. كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة. وكان يُضرب به أيضاً المثل في الفصاحة، فيقال: (أفصح من الرِّشَّاش)⁽⁴⁾.

7 - أيام أبي الغرائيق

يُضرب للدلالة على الأيام الهادئة، حين يمدُّ السُّلطان ظلال العدل للرعية، ويبسط لهم رداء الأمن والسكينة. وقد أشار (ابن الخطيب: ت 776هـ / 1374م) إلى أن المثل يجري على ألسنة أهل غرناطة في زمنه، فقال: (والناس يقولون عندنا إذا ضربوا المثل بأيام هادنة، ووصفوا دولة بالعدل والعافية: أيام أبي الغرائيق)⁽⁵⁾. الواقع أننا لا نعرف على وجه اليقين من

(1) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، جبهة الأمثال، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ / 1988م)، رقم المثل (1515)، ج 2، ص 96.

(2) الميداني، مجمع الأمثال، المثل رقم (567)، ج 1، ص 111.

(3) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 2، (القاهرة: بيروت: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1403هـ / 1983م، ترجمة رقم (464)، ج 1، ص 354؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، د. ت)، ترجمة رقم (1233)، ج 1، ص 586.

(4) الزبيدي، طبقات، ترجمة رقم (205)، ص 261.

(5) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 3، ص 304.

يكون (أبو الغرائيق) هذا؟ ولا ندري أيضاً لم اتُخذ رمزاً للهدوء والدعة؟
لعل هذا المثل ضرب تشبيهاً بالغُرنيق أو الغرنوق (الكركي)، وهو طائرٌ
أبيض طويل العنق من طيور الماء، ووُصفت الغرائيق بأنها إذا أَحسَّت بتغيّر
الزمان عازمت على الرجوع إلى بلادها فعند ذلك تتخذ لها قائداً حارساً⁽¹⁾.
فهل اشتق هذا المثل الذي يصف سكون الأيام ووداعتها، بوجود الغرائيق؟
ربما! وربما لاح في الذهن أن أبا الغرائيق المضروب بفترة حكمه هذا المثل،
هو ليس من سلاطين الأندلس، ولا هو أيضاً ممن عاش في القرن الثامن
الهجري / الرابع عشر الميلادي، العصر الذي كان فيه هذا المثل لا يزال
مسموعاً!

فأبو الغرائيق هو محمد بن أحمد بن الأغلب (250 - 261 هـ / 864 - 874 م)
ثامن أمراء الأغالبة في أفريقية. صحيح أن الرجل كان موصوفاً بالجدود
وحُسن السيرة، وقد افتتحت جزيرة مالطة في عصره⁽²⁾. لكن ما الذي جعل
هذه الصورة المثالية لسيرته في الحُكم تنتقل إلى الأندلس، وهي لا تكاد تُبين
في العُدوة المغربية؟ ثم كيف توارثتها أجيال متعاقبة من أبناء الأندلس من
القرن الثالث - عصر أبي الغرائيق - وحتى الثامن الهجري - عصر ابن
الخطيب -؟

تلك أسئلةٌ مهمةٌ فيما أرى، وإن كنا نظن بأن هذه الصورة الجميلة لحُكم أبي
الغرائيق ارتسمت - ولا شك - في حياته، ثم تعاضمت بعد وفاته! إذ ولي بعده
أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، وكان موصوفاً باضطراب نفسي حمله
على الجور والظلم، والتعدي على الأنفس المعصومة، حتى اقترنت سيرته
بسيرة الحاكم بأمر الله العبّدي، بل تسببت تصرفاته في سقوط دولة

(1) الدُميري، حياة الحيوان، ج 2، ص 247.

(2) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 3، ص 304.

الأغلبية، حتى أن ابن الخطيب دعا عليه قائلاً: (اللهم لا ترحمه، وضاعف عليه سخطك وعذابك الذي لا يعقبه رضاك، ولا تمنحه رحمتك) ⁽¹⁾.
ومن البديهي أنه حين تُذكر ولاية أبي إسحاق الأغلبي؛ فإنه يتم مقارنتها بمن سبقه، وهي ولاية أخيه أبي الغرائق، فيكون التفاوت ما بين الاثنين شاسعاً.

(1) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 3، ص 307.

(ب)

8 - بائع السلاح من اللصوص

يُقال لمن يتسبب في إهلاك نفسه. وقد أورده (ابن الزبير الغرناطي: ت 708 هـ / 1308 م) على لسان أحد الغرباء الطارئين على الأندلس، واسمه عبدالعزيز التونسي الزاهد (ت 486 هـ / 1093 م)⁽¹⁾، وقد سكن مالقة⁽²⁾ وغيرها من بلاد الأندلس، ثم استقر في أغمات⁽³⁾. درس الناس الفقه عليه، ثم ترك ذلك لما رأى الناس نالوا به الخطط الرفيعة، وقال: (صرنا بتعليمنا لهم كبائع السلاح من اللصوص)⁽⁴⁾. وورد المثل أيضاً عند (ابن الزيات: ت 627 هـ / 1230 م) في معرض تحذيره تلامذته من الاقتراب من السلطان⁽⁵⁾.

9 - البربرية

أوردت مصادرنا هذه الكلمة على أنها مثلٌ شائع في الأندلس، ولكن دون أن تضعها في عبارة مسجوعة أو أن تجيء في صياغة أدبية مُعبّرة، كما جرت العادة في ضرب الأمثال. فلعل الكلمة انتزعت من سياقها بفعل كثرة دورانها

(1) عبدالعزيز التونسي الزاهد، يكنى أبا محمد، أخذ عن أبي عمران الفاسي الفقيه، ومال إلى الزهد والتقشف. سكن بمالقة وغيرها من بلاد الأندلس، ثم استقر أخيراً بأغمات إلى أن مات؛ انظر: ابن الزبير الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم، صلة الصلة، تحقيق عبدالسلام الهراس وسعيد أعراب، (الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1413 هـ / 1993 م)، القسم الثالث، ص 254.

(2) مالقة Malaga: تقع على ساحل البحر المتوسط جنوب شرقي الأندلس، ويشرب أهلها من الآبار. امتازت بجودة محاصيلها الزراعية لا سيما التين، والذي كان يتم تصديره إلى المشرق الإسلامي؛ انظر: الحميري، الروض، ص 517.

(3) أغمات Aghmat: في بلاد المغرب، بالقرب من وادي درعه. تمتاز بوفرة المياه وكثرة البساتين والأشجار المثمرة. يسكنها المصامدة، وقد ازدهرت أيام المرابطين من جراء تجارتها مع الصحراء والسودان الغربي. وفيها قبر المعتمد بن عباد؛ انظر: الحميري، الروض، ص 46.

(4) ابن الزبير، صلة الصلة، القسم الثالث، ص 254.

(5) ابن الزيات، أبو الحجاج يوسف بن يحيى التادلي، كتاب التشوف لرجال التصوف، تحقيق أحمد التوفيق، (الدار البيضاء: منشورات كلية الآداب بالرباط، 1984 م)، ص 92 - 93.

على الألسنة، حتى صار الناس عند الإشارة إليها، يستعيضون بهذه الكلمة، فيتبين المقصود منها بما يُغني عن سرد بقية المثل. ربما كانت صيغة المثل - على سبيل الافتراض - (كيوم البربرية) قياساً على (يوم الحرّة).

يُطلق اسم (البربرية) على معركة جرت بين جُندٍ من المسلمين المرابطين في الثغر ويقدر عددهم بنحو سبعمائة فارس، وبين زعيم المولدين النائر في الغرب الأندلسي ابن مروان الجليقي⁽¹⁾ ومن معه من حلفائه الجلاقة سنة (263هـ / 877م)، وقد استشهد فيها عددٌ كبير من المسلمين، حتى إن الخشني قال: (ويقال إنه لم يبق بالأندلس يومئذ رجل صالح إلا من شاء الله إلا استشهد في ذلك المعترك، والمثل يُضرب بمن ذهب فيه من صالحى المسلمين كما يضرب بمن ذهب في الحرّة)⁽²⁾.

ربما لو كانت صياغة المثل مشتقة من السنّة التي حلت فيها الكارثة لكان أوضح، كأن يقال: (سنة ثلاث وستين)، أسوة بمثل آخر حلت فيه مجاعة بالأندلس فقيل: سنة ستين)⁽³⁾.

من الممكن أن يتجه المرء إلى هذا الاختيار، لولا أن ابن حيان تطرق إلى هذه الحادثة، وذكر أن المسلمين حلت بهم مصيبة عظيمة فيها، (فهي الوقعة المعروفة هنالك بالبربرية إلى اليوم)⁽⁴⁾. هذا النص بالغ الأهمية في أن الذاكرة الأندلسية اختزنت التسمية ومدلولاتها حتى القرن الخامس الهجري بهذه الصيغة: (البربرية).

(1) ثائرٌ من مولدي الأندلس. اسمه عبد الرحمن بن يونس، وهو من المولدين في جهة الغرب الأندلسي. عمل أولاً لدى الحكومة المركزية في قرطبة ضمن (الحشم)، ثم هرب وأعلن العصيان سنة 261هـ ضد الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن؛ انظر: ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1393هـ / 1973م)، القسم الثاني، ص 343 - 344.

(2) الخشني، أخبار الفقهاء، ص 373 - 374.

(3) انظر أدناه: حرف السين.

(4) ابن حيان، المقتبس، القسم الثاني، ص 384.

ومن المهم هنا التفريق بين (البربرية) هذه، وبين الفتنة البربرية التي وقعت في الأندلس أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس الهجري، إثر سقوط الحجابة العامرية، وكان للبربر فيها أثرٌ وخبرٌ. ووصفها ابن الخطيب فقال: (.... الفتنة التي يسميها أهل الأندلس بالبربرية)⁽¹⁾.

10 - بيتٌ لا تين فيه، جِياغُ أهله

أورده ابن العربي (ت: 543هـ / 1148م) في معرض شرحه للحديث (بيتٌ لا تمر فيه جِياغُ أهله)⁽²⁾، حيث قال: (فإن التمر كان قوتهم فإذا خلا منها البيت جاع أهله، كما يقول أهل الأندلس: بيتٌ لا تين فيه جِياغُ أهله..⁽³⁾).

يكشف هذا المثل عن وفرة إنتاج محصول التين في الأندلس، وكونه من الأطعمة الرئيسية في الأندلس. حيث اشتهرت بزراعته عدة مدن أندلسية، منها: إشبيلية⁽⁴⁾، ومالقة⁽⁵⁾. وقد بلغ من وفرة أن الفقيه الأندلسي يحيى بن يحيى (ت 234هـ / 848م)⁽⁶⁾ سأل الإمام مالك عن زكاة التين لكونه من المحاصيل التي تدخر عنهم بالأندلس، واعتزم أن يبعث له سفينة مملوءة تيناً⁽⁷⁾.

- (1) ابن الخطيب، الإحاطة، ج 1، ص 513 - 514.
- (2) أبو الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان، الأمثال في الحديث النبوي، تحقيق عبد العلي عبد الحميد، ط 1، (بومباي: الدار السلفية، 1402هـ / 1982م)، ص 164.
- (3) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي، ط 1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1415هـ / 1995م)، ج 8، ص 8.
- (4) المقرئ، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1986م)، ج 3، ص 213. وإشبيلية Sevilla تقع إلى الغرب من قرطبة، ويتصل عملها بعمل لبلة، ويطل عليها جبل الشرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وأنواع الفواكه؛ انظر: ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي، معجم البلدان. (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج 1، ص 195.
- (5) مالقة Malaga: تقع على ساحل البحر المتوسط جنوب شرقي الأندلس، ويشرب أهلها من الآبار. امتازت بجودة محاصيلها الزراعية لا سيما التين، والذي كان يتم تصديره إلى المشرق الإسلامي؛ انظر: الحميري، الروض، ص 517.
- (6) يحيى بن يحيى بن كثير بن سلاس بن شملل بن منقاي المصمودي الليثي بالولاء. من أهل قرطبة، وأصله من البربر، رحل إلى المشرق وسمع من مالك بن أنس، ثم عاد إلى بلاده، فصار هو المقدم في الفتيا؛ انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج 2، ص 898 - 900.
- (7) المقرئ، نفح الطيب، ج 2، ص 11.

(ت)

11 - تَجَنَّى الذَّنْبَ عَلَى الْمُعْزَى

هي حكاية مثلية، يُسْتَشْهَدُ بِهَا لِتَصْوِيرِ حَالٍ مِنْ يَبْحِثُ عَنْ ذُرَائِعِ تُسَوِّغَ لَهُ الْإِيقَاعَ بِمَنْ هُوَ أَقْلُ مِنْهُ شَأْنًا. جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ أَنَّ الذَّنْبَ قَالَ لِلْمُعْزَى: (شَمَّرِي ذَنْبَكَ فَإِنَّكَ تُحَرِّكِي بِهِ عَلَيَّ الْغُبَارَ. فَقَالَتْ: وَأَيُّ ذَنْبٍ لِي بِفَعْلِكَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهَا: (أَوْ تُكْذِبِينِي يَا فَعَّالَةٌ؟ وَوَثَبَ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا).

أوردته ابن الخطيب في سياق عرضه لقيام يوسف بن تاشفين (453 - 500 هـ / 1061 - 1107 م) بخلع عبد الله بن بلقين (465 - 483 هـ / 1073 - 1090 م) عن حكم غرناطة، إذ استكثر من المبررات الموجبة لعزله، فاتهمه بممارسة صاحب قشتالة، (وتجنّى عليه تجنّي الذنب على المعزى، حسبما يتمثل به الناس)⁽¹⁾.

12 - التَّمْيِيزُ الْمُتَمَنِّدُ

وَيُفْهَمُ مِنَ النَّصْرِ أَنَّ الْمَثْلَ يَعْنِي اصْطِنَاعَ الدُّلِّ أَوْ الْإِسْطِطَالَةَ مِنْ جَانِبِ الْجَهْلَاءِ. اسْتَشْهَدَ بِهِ (ابن حزم: ت 456 هـ / 1063 م) حِينَ أَتَى عَلَى ذِكْرِ مَنْ يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ لَغَيْرِ مَعْنَى وَلِغَيْرِ فَضِيلَةٍ، فَقَالَ: (وَهُوَ شَيْءٌ يَسْمِيهِ عَامِتًا (التَّمْيِيزُ الْمُتَمَنِّدُ) وَكَثِيرًا مَا نَرَاهُ فِي النِّسَاءِ وَفِي مَنْ عَقَلَهُ قَرِيبٌ مِنْ عَقُولِهِنَّ مِنَ الرِّجَالِ، وَهُوَ عَجَبٌ مِنْ لَيْسَ فِيهِ خَصْلَةٌ أَصْلًا، لَا عِلْمَ وَلَا شَجَاعَةَ وَلَا عُلُوَّ حَالٍ وَلَا نَسَبَ رَفِيعٍ وَلَا مَالٍ يَطْفِئُهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ صَفْرٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.. إلخ..)⁽²⁾.

(1) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، ص 213 - 214.

(2) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق - رسائل ابن حزم الأندلسي -، تحقيق إحسان عباس، ط 1، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981 م)، المجلد الأول، ص 396، وراجع تعليق المحقق في الحاشية 1 ص 396.

وقد أوضح (إحسان عباس) في تعليقه على كلمة (التمنزل) أنه ربما يكون معناها اصطناع الدل، وأما الكلمة التي سبقتها (التمييز) فلربما كان أصلها (التمنزل)، مستشهداً بزجل لابن قزمان، جاء فيه:

حبيبي يتمنزل لما أنا عبده⁽¹⁾.

ومعنى (يتمنزل) أي يُدَلُّ بمنزلته ويتكبر، ومن هنا فقد تكون أصل الكلمة التي أوردها ابن حزم: (وهو شيء يسميه عامتنا التمنزل والتمنزل)، فاضطرب الناسخ فيها وجعلها (التمييز المتمدل)⁽²⁾.

على أن كلمة (التمنزل) فصيحة وجارية على لسان العامة الأندلسيين، وهي مشتقة من المنديل، وتمندلت تجيء بمعنى استخدمت المنديل⁽³⁾.

(1) ابن قزمان القرطبي، أبو بكر محمد بن عيسى، ديوان ابن قزمان القرطبي (إصابة الأغراض في ذكر الأعراض)، تحقيق فيديريكو كورينتي، ط 1، (د. م: دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 1434هـ / 2013م)، رقم الزجل (125)، ص 382؛ عبدالعزيز الأهواني، أزجال ابن قزمان، مجلة المعهد المصري، المجلد 19، (1976 - 1978)، ص 60، رقم الزجل (125).

(2) إحسان عباس، رسائل ابن حزم، المجلد الأول، ص 396، انظر تعليقه في الحاشية رقم (1).

(3) ابن هشام اللخمي، المدخل، ص 79، 101.

(ج)

13 - جاء الكبش للجزار

لعله يُقال لمن يُورد نفسه موارد الهلاك. ورد المثل في قصة نزول أمير إشبيلية في عصر الطوائف؛ المعتضد بن عباد (433 - 461هـ / 1041 - 1068م) على أبي نور النفزي، ومعاذ بن أبي قرّة وهما من زعماء البربر برّندة⁽¹⁾ سنة (448هـ / 1056م)، حينئذ طمع بعض الزعماء في اقتناص الفرصة وقتل المعتضد إذ كان قد نال من البربر، فقال بعضهم لبعض: (جاء الكبش للجزار)⁽²⁾. على أن صاحب (أعلام مالقة) عاد وذكر المثل مرة ثانية في موضع آخر من كتابه، مع اختلاف يسير، فأورده (جاءت الغنم للجازر)⁽³⁾، وذلك على لسان المعتلي يحيى بن علي بن حمود بن إدريس العلوي⁽⁴⁾ (ت 427هـ / 1035م)، حينما علم بأن خيل ابن عباد طرقته في قرمونة⁽⁵⁾، فقال حينئذ كلمته هذه.

(1) رُنْدَة Ronda: إحدى مدن كورة تاكرنا بالأندلس، بالقرب من إستجة جنوبي قرطبة. ورُنْدَة من المدن القديمة في الأندلس قبل الفتح الإسلامي لها؛ انظر: الحميري، الروض، ص 269.

(2) ابن عسكر، أبو عبد الله محمد بن علي، وابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد، أعلام مالقة، تحقيق عبد الله المرباط الترغي، (بيروت - الرباط: دار الغرب الإسلامي ودار الأمان للنشر والتوزيع، 1420هـ / 1999م)، ص 280.

(3) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص 362.

(4) أبو إسحاق يحيى بن علي بن حمود بن إدريس الحسني. كان في مالقة وتحرك منها سنة 412هـ ثائراً على عمه المأمون القاسم بن حمود في قرطبة، فدخل قرطبة وتسمى بالخلافة، وتلقب بـ (المعتلي) سنة 413هـ، لكن أمره لم يستقم بها فيما بين أعوام 414هـ - 417هـ؛ انظر، الحميدي، جذوة، ج 1، ص 53 - 56.

(5) قرمونة Carmona، تقع على مقربة من جنوبي نهر الوادي الكبير، وإلى الشمال الشرقي من إشبيلية، على بعد 32 كلم منها، وتمتاز بخصوصيتها ووفرة محاصيلها من الزيتون والقمح؛ ياقوت، معجم البلدان، ج 4، ص 330.

14 - جُرْفُ مَوَازٍ

يُقال هذا المثل في الشيء لا يُستَمسك عليه. وقد أورده (ابن عبد المنعم الحميري) ⁽¹⁾؛ وساق في قصته خبراً طريفاً مفاده؛ أن رجلاً أسود يُسمى (مَوَازٍ) كان يأتي كل غداة فيصعد جبلاً مُشرفاً على بساتين رَمَلَة قرطبة ⁽²⁾ إلى أن يبلغ أعلى هذا الجبل في جُرْف عالٍ جداً منقطع؛ فيقف بأعلى هذا الجرف فينادي بأعلى صوته: (يا أهل الرملة - ثلاثاً - يُسمعونهم عن آخرهم بجهازة صوته؛ فإذا تشوفوا كشف لهم عن دُبره وهو قابض على أصل شجرة كبيرة يعتصم بها من السقوط؛ فلما طال ذلك عليهم من فعله دسّوا من قطع عروق تلك الشجرة التي كان يتمسك بها؛ وسوّى عليها التراب كحالتها الأولى؛ وأتى مَوازٍ بالغد فصاح بهم على عادته؛ وصنع كعمهود صنيعة فتهوّر من أعلى ذلك الجرف؛ فما وصل إلى الأرض إلا ميتاً. فضرب به المثل حتى قال بعض الشعراء:

وعدتني وعداً وقربته تقريب من يشني بإنجاز

حتى إذا قلت انقضت حاجتي رَمَيْت بي من جُرْف مَوَازٍ

وفي الأمثال المشرقية: (جُرْفُ مَنَهال، وَسَحَابُ مَنَجال) ⁽³⁾. أي لا حزم عنده ولا عقل. فالجرف هو ما تجرفه السيول من الأودية، والمنهال: المنهار، والسحاب المنجال: المنكشف، يراد أنه لا يطمع في خيره.

(1) الحميري، الروض، ص 159 - 160.

(2) يبدو أن موضع (الرملة) هو مكان للتنزه في قرطبة، فهناك متنزه في نواحي مدينة وادي آش يُعرف أيضاً بـ(الرملة)؛ انظر: المقرئ، نفح الطيب، ج 4، ص 288.

(3) الميداني، مجمع الأمثال، رقم المثل (946)، ج 1، ص 273.

15 - جَرُّوْ كَلْبٍ، جَرُّوْ سَوْءٍ، مِنْ كَلْبٍ سَوْءٍ

ومعناه أنه إذا لم يَصْلُحْ الوالد فلن يَصْلُحْ الولد. وللمثل قصة وهي أن ابنة إبراهيم بن همشك تزوجت محمد بن سعد بن مردنيش (542 - 567هـ / 1147 - 1171م)، فطلّقها وفسد الجو بين الحليفين، وانصرفت المرأة إلى أبيها تاركة ابنها لأبيه ابن مردنيش، وحين سُئِلت عن ولدها، قالت: (جَرُّوْ كَلْبٍ، جَرُّوْ سَوْءٍ، مِنْ كَلْبٍ سَوْءٍ، لِحَاجَةٍ لِي بِهِ)، قال ابن الخطيب: (فأرسلت كلمتها في نساء الأندلس مثلاً)⁽¹⁾.

والمثل في أصله مشرقي، ولكن جرى تغيير طفيف في بعض مفرداته. ففي الأمثال المشرقية: (لَا تَقَنَّ مِنْ كَلْبٍ سَوْءٍ جَرَّوًّا)⁽²⁾.

(1) ابن الخطيب، الإحاطة، ج 1، ص 302.

(2) العسكري، جمهرة الأمثال، رقم المثل (2210)، ج 2، ص 298.

(ج)

16 - حَالُ مَنْ تَرَكَ الْخِبَاءَ وَالْعَبَاءَ

الخباء والعباء هي الخيام والثياب، والمثل يُقال لمن ذهب ثيابُه وخيامُه؛ بمعنى أنه ذهب جميع مُمتلكاته. وقد ورد على لسان القاضي أبي بكر بن العربي (ت543هـ / 1148م) إثر انصرافه من وقعة (كُتْدَة)⁽¹⁾ التي خسرها المرابطون أمام جيوش مملكة أراجون سنة (514هـ / 1118م)؛ فلما سُئِلَ ابن العربي عن حاله بعد المعركة؛ قال: (حال من ترك الخباء والعباء)⁽²⁾.

17 - حُبُّ الْخَلِيفَةِ بِالزَّرْقَاءِ الْمَرْدِينِيَّةِ

أما الخليفة هنا: فهو خليفة الموحدين أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي (558 - 580هـ / 1162 - 1184م)، وقد تزوج من ابنة محمد بن سعد بن مردنيش، حامل لواء الثورة ضد الموحدين في شرق الأندلس، وذلك في ليلة السبت الخامس من ربيع الأول من سنة (570هـ / 1174م)، وكان ابن مردنيش حين شعر بانقضاء أمره، أوصى بنيه بموالاتة الموحدين، فقال: (يا بني، إني أرى أمر هؤلاء القوم قد انتشر، وأتباعهم قد كثروا ودخلت البلاد في طاعتهم؛ وإني أظن أنه لا طاقة لكم بمقاومتهم، فسلموا إليهم الأمر اختياراً منكم، تحظوا بذلك عندهم قبل أن ينزل بكم ما نزل

(1) كُتْدَة وقيل كُتْدَة: من حيز دورقة من عمل سرقسطة بمنطقة الثغر الأعلى. التقت فيها جيوش المرابطين بقيادة إبراهيم بن يوسف بن تاشفين بجيوش الإسبان النصارى سنة 514هـ، فحلت الهزيمة بجيش المسلمين وقتل منهم عدداً كبيراً من المطوعة؛ المقرئ، نفح، ج 4، ص 460 - 461؛ ياقوت، معجم البلدان، ج 4، ص 310.

(2) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصديقي، مجريط: مطبع روخس، 1885م، ص 8؛ المقرئ، نفح الطيب، ج 4، ص 461.

بغيركم، وقد سمعتم ما فعلوا بالبلاد التي دخلوها عَنَوَة⁽¹⁾، فامتثل بنوه نصيحته، وتزوج الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن من إحدى بنات ابن مردنيش، وتزوج الأخرى ابنه أبو يوسف يعقوب⁽²⁾. وذكر (عنان) أن اسم زوجة الخليفة أبي يعقوب، المضروب بها المثل، هو (زائدة)، وكانت شقراء زرقاء العينين، رائعة الجمال⁽³⁾.

وصف ابن الخطيب حال الخليفة أبي يعقوب بعد زواجه من المردنيشية، فقال: (وولع بها، وتغلبت عليه، حتى كان الناس يضربون المثل بحب الخليفة بالزرقاء المردنيشية)⁽⁴⁾.

ربما كانت صيغة المثل هي نفسها التي ذكرها ابن الخطيب وأثبتناها هنا، ولعلها تختلف شيئاً ما. غير أنه من المهم الإشارة إلى أن هذه الزيجة قد غيّرت وبدلت في علاقة بني مردنيش من الموحدين، فبعد أن كانوا ثواراً مناوئين، إذا بهم يتداركون ما شارف على الضياع من مجدهم الذاهب في شرق الأندلس، فينالون مراتب عالية في سلطان الموحدين، (واتفق لقومها من البخت بسببها ما لم يتفق لثأر ولا مخالف ملك من إعادته إلى ملكه، فأنفذ تقديم الأمير أبي الحجاج يوسف بن سعد بن مردنيش على بلنسية وجهاتها، وقدم غانم بن محمد ابن أخيه على أساطيل العدو بسبته، وأمسك هلالاً بحضرته أثير الرتبة لديه)⁽⁵⁾.

(1) المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1383 هـ / 1963 م)، ص 323.

(2) المراكشي، المعجب، ص 323.

(3) محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس - العصر الثالث، القسم الثاني: عصر الموحدين - ط 2، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411 هـ / 1990 م)، ص 56.

(4) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، ص 241.

(5) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، ص 241.

18 - حَفَرُ فَلَانٍ كَرَّمَهُ حَتَّى أَبْطَلَهُ

يُضْرَبُ المثل لمن يأتي بعملٍ فيخطئ وتكون نتائجه وبالأعلى صاحبه، أو لمن يحاول إصلاح أمره فيتم فسادُه. ورد المثل على لسان أبي محمد بن دُحُون (ت 431 هـ / 1039 م)⁽¹⁾ حين انتقد على ابن المَوَاز (ت 269 هـ / 882 م)⁽²⁾، مسألة من اختصاره (المدونة)، فقال: (ما أشبه قول ابن المَوَاز في تفسير هذه المسألة، إلا بالمثل السائر: حَفَرُ فَلَانٍ كَرَّمَهُ حَتَّى أَبْطَلَهُ)⁽³⁾.

ربما يقابله في الأمثال العربية، قولهم: (بحث عن حقه بظلفه)، وهو مثل يُضْرَبُ في الحاجة تؤدي صاحبها إلى التلف وجناية الإنسان على نفسه⁽⁴⁾. وهو يشبه قولهم في الأمثال العامية: (جَا يَكْحَلْهَا عَمَاهَا)⁽⁵⁾.

(1) أبو محمد عبد الله بن يحيى بن دُحُون، مولى بني أمية. كان فقيهاً وقوراً حافظاً، عالماً بالوثائق: أبو طالب المرواني، عبد الجبار بن عبد الله، عيون الإمامة ونواظر السياسة، تحقيق بشار عواد معروف وصلاح جرار، ط 1، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 1431 هـ / 2010 م) ص 76 وما بعدها.

(2) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن رباح الاسكندراني المعروف بابن المَوَاز، فقيه مالكي. من أهل الإسكندرية. انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، وله تصانيف، منها (الموازية) في فقه الإمام مالك؛ انظر: عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، (بيروت طرابلس: دار مكتبة الحياة ودار مكتبة الفكر، 1387 هـ / 1967 م)، المجلد الثاني، ص 72 - 74.

(3) أبو طالب المرواني، عيون الإمامة، ص 85.

(4) أبو الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، ط 1، (الدار البيضاء: دار الثقافة، 1401 هـ / 1981 م)، ج 1، ص 177.

(5) أحمد تيمور، الأمثال العامية، رقم المثل (941)، ص 159.

(خ)

19 - الخُلُّ فِي مَنْ خَرِكَ

هذا تعبيرٌ مَثَلِيٌّ يقال لمن أرادوا رَغْمَهُ ومكایدته، وقد أوردَها (ابن عاصم: 857هـ / 1453م) في سياق عرضه لمشاجرة وقعت بين الحاجب رضوان النصرى (ت 760هـ / 1358م)⁽¹⁾، وأحد القادة المعروفين في غرناطة، إذ قال الحاجب رضوان للقائد: (والله ما ترى على يدي رِزْقاً ما أبْقاني الله هنا). فردَّ القائد بقوله: (إن قُضِيَ لي بِرِزْقٍ فسيكون الخُلُّ في مَنْ خَرِكَ). وقد عقب ابن عاصم على الكلمة فقال موضحاً وشارحاً: (كلمة تقولها العامة عوضاً من قول العرب: رَغْماً على أنْفِكَ)⁽²⁾. ومعلومٌ أن الخُلَّ شديد الحموضة، ويكفي منه تذوقه، وقد قيل: (لا يصبر على الخُلِّ إلا دُودُهُ)⁽³⁾. وفي الأمثال المشرقية: قولهم: (اكسِرِي عوداً على أنْفِكَ)⁽⁴⁾.

20 - خَيْرُ شَيْءٍ، مِنْ لَا شَيْءٍ

يُقال على سبيل الانتقاص والسخرية. مع ملاحظة أن المثل بهذه الصيغة لا يُعطي معنىً مفهوماً؛ إذ من الواضح أن المعنى الصحيح له هو: (شيءٌ خَيْرٌ من لا شيء)، ولكن جرى نطقه بصورة مقلوبة استظرفها الناس واتخذوه مثلاً، ولذلك قصة. فقد روي أن ابن أبي معروف التجيبي (ت 376هـ /

(1) الحاجب أبو التميم رضوان، مولى السلطان أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل النصرى، وقد حجب ابنه السلطان أبو عبد الله محمد من سنة 755 - 760هـ، حيث قتل رضوان في رمضان من هذه السنة في داره وبين حُرْمِهِ وبناته، إثر ثورة إسماعيل ضد أخيه محمد؛ انظر: المقرئ، نفح الطيب، ج 5، ص 95.
(2) ابن عاصم الغرناطي، أبو يحيى محمد بن عاصم، جنة الرضا في التسليم لما قَدَّرَ الله وقضى، تحقيق صلاح جرار، (عمان: دار البشير، 1410هـ / 1989م)، ج 1، ص 235.
(3) الميداني، مجمع الأمثال، ج 3، ص 197.
(4) الميداني، مجمع الأمثال، ج 3، ص 69.

986م⁽¹⁾ جلس في مجلس أبي المطرف بن مدارج (ت 363هـ / 973م)⁽²⁾ بعد وفاته وتحلّق إليه طلبة العلم. فمرّ بمجلسهم أحد المجانين وسأل عن ذلك، فقيل له: مات فلان، وهذا فلان صار مكانه. فقال عندئذ (خير شيء من لاشيء)، كأنه جاء بالصيغة مقلوبةً (فاستظرف قوله وصار مثلاً)⁽³⁾.

(1) هو أبو محمد عبد الله بن فتح بن فرج بن معروف التجيبي، من أهل طليطلة. رحل إلى المشرق وجمع قدراً صالحاً من العلم، ثم عاد وصار مفتياً في بلده؛ انظر: عياض، ترتيب المدارك، المجلد الثاني، ص 579.

(2) أبو المطرف عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن مدارج، من أهل طليطلة، طلب العلم في الأندلس، ثم رحل إلى المشرق فدخل مصر مكة وسمع فيهما. اشتهر بجمع السنن، وكانت الرحلة إليه في الأندلس لطلب الحديث؛ انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج 1، ص 448 - 449.

(3) عياض، ترتيب المدارك، المجلد الثاني، ص 579.

(د)

21 - دَعُونَا عَلَيْكُمْ يَا بَنِي سَلْمَةَ

من الواضح أن هذا المثل يقال في التحذير من دعوة المظلوم؛ وهو مأخوذ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) ⁽¹⁾.

يبدو أن هذا المثل من إفرازات الصراع المحلي في الأندلس بين العرب والمولدين في منطقة الثغر الأعلى من الأندلس؛ فبنو سلمة التجيبيون؛ المشار إليهم في المثل؛ قد خلفوا بني قسي المولدين في قيادة الثغر الأعلى ومدافعة ممالك إسبانيا النصرانية في الشمال؛ وذلك منذ وقعة بُقَيْرَة ⁽²⁾ سنة (311هـ / 923م)؛ ولما كان السواد الأعظم من سكان منطقة الثغر الأعلى من عنصر المولدين؛ فقد كان الودّ والانسجام مفقوداً بين هؤلاء وبين بني سلمة؛ ويبدو أن الأمور قد ساءت بين الطرفين إلى ما هو أشد؛ إذ أساء بنو سلمة السيرة في مدينة وشقة ⁽³⁾، وبسطوا أيديهم إلى الأموال وانتشر الفساد والظلم؛ وضج الناس بالدعاء إلى الله أن يقبض شرهم؛ فلم تمهلهم الأيام حتى ثار عليهم بهلول بن مرزوق سنة (182هـ / 798م) ⁽⁴⁾ وثار الناس معه؛

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، نشره محمد محمد تامر، ط2، (القاهرة: دار الآفاق العربية، 1430هـ / 2009م)، رقم (2448)، ص 483.

(2) بُقَيْرَة: تقع بالقرب من سرقسطة، وفيها فتك الزعيم المولدي الثائر لب بن موسى القسوي بعرب سرقسطة، إذ أخرجهم إلى هذا المكان فقتلهم، فعُرف الموضع باسم (مرج العرب)، وذلك سنة 260هـ، زمن الأمير محمد بن عبد الرحمن؛ انظر، العذري، أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، (مدريد: معهد الدراسات الإسلامية، 1965م)، ص 31.

(3) وشقة Huesca: تقع إلى الشمال من سرقسطة على أحد روافد نهر وادي إيرو شمال الأندلس، جيدة التربة، كثيرة البساتين، طبعة الفواكه؛ انظر: الحميري، الروض، ص 612.

(4) بهلول بن مرزوق يعرف بأبي الحجاج، ثار في منطقة الثغر الأعلى على أصحاب وشقة المعروفين ببني سلمة، سنة 182هـ، ودخل سرقسطة وسيطر عليها، وأعلن خروجه على الإمارة الأموية، فأرسل إليه

فاستأصلوا شأفة بني سلمة في المدينة، حتى أصبحوا أثراً بعد عين، ومن هنا
شاع هذا المثل في وشقة: (دَعَوْنَا عَلَيْكُمْ يَا بَنِي سَلْمَةَ) ⁽¹⁾.

الأمير الحكم الربضي عمروس بن يوسف لحربه، فتمكن من انتزاع سر قسطة منه. قتل بهلول بن
مرزوق سنة 186هـ: انظر: العذري، نصوص عن الأندلس، ص 27.
(1) الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص 216.

(ر)

22 - الرَّأْيُ لِلرَّأْيِ مَصْقَلَةٌ

يُقَالُ هَذَا الْمَثَلُ فِي الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْمَشُورَةِ مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَأَهْلِ الْعَقْلِ وَالْفَضْلِ وَبَيَانِ فَضْلِهَا وَمَزِيَّتِهَا، وَالنَّهْيِ عَنِ الْإِنْفِرَادِ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ وَمَا قَدْ يُوْرَثُهُ مِنْ عَاقِبَةِ سَيِّئَةٍ. النَّقْطُ هَذَا الْمَثَلُ أَدِيبٌ أُنْدَلَسِيٌّ، اسْمُهُ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشُونِي (ت 537هـ / 1142م)⁽¹⁾، (حَيْثُ قَالَ فِي نَظْمِ الْمَثَلِ الْجَارِي عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ: الرَّأْيُ لِلرَّأْيِ مَصْقَلَةٌ،⁽²⁾:

إِذَا صَدَّتْ مِرَاةٌ فَهَمَّكَ فَاجْلُهَا
بِرَأْيِ أَخِي نُصَحَ مُصِيبٍ يُقْرِطُسُ
وَلَا تُمَضِّ رَأْيَا مِنْكَ دُونَ مَشُورَةٍ
فَإِنْ اقْتَرَانَ الرَّأْيُ بِالرَّأْيِ مَدْوَسُ
وَوُرِدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى⁽³⁾:

الرَّأْيُ يَصْدَأُ كَالْحُسَامِ لِعَارِضٍ
يَطْرَأُ عَلَيْهِ وَصَقْلُهُ التَّنْذِيرُ

وَتَدَاوَلَتِ الْأَجْيَالُ الْأُنْدَلُسِيَّةُ هَذَا الْمَثَلُ وَطَرَأَ عَلَيْهِ تَصْحِيفٌ يَسِيرُ بِلِسَانِ الْعَامَّةِ، فَقَالُوا: (الرَّأْيُ لِلرَّأْيِ مَصْقَلًا)⁽⁴⁾، وَبَصِيفَةٌ أُخْرَى (الرَّأْيُ لِلرَّأْيِ

(1) علي بن محمد بن محمد بن شعيب، أبو الحسن الأشونى، من أشونة ثم نزل جزائر بني زَغَنَّا. كَانَ نَحْوِيًّا لَفُؤِيًّا أَدِيبًا حَافِظًا تَارِيخِيًّا، وَلَهُ (أَمَالِي أَدِيبِيَّة) اشْتَمَلَتْ عَلَى قِطْعٍ مِنْ نَظْمِهِ وَنَثَرُهُ: انْظُرْ: ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَرَاكَشِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ لِكِتَابِي الْمَوْصُولِ وَالصَّلَةِ، تَحْقِيقُ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ، ط 1، (بِيْرُوت: دَارُ الثَّقَافَةِ، 1973م)، المجلد الثالث، ص 327.

(2) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، المجلد الثالث، ص 327.

(3) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، التمثيل والمحاضرة، ط 1، (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1432هـ / 2011م)، ص 272.

(4) انظر مجموع أمثال أُونُسُوْقْسْتَلِي فِي: مُحَمَّدُ بَنْشَرِيفَة، تَارِيخُ الْأَمْثَالِ، رَقْمُ الْمَثَلِ (45)، ج 3، ص 184.

مستقلة⁽¹⁾. وورد عند (الميداني) ما يُشبه هذا المثل، وهو قولهم: (إذا صدئ الرأي صقلته المشورة)⁽²⁾.

(1) انظر مجموع أمثال أَلونسو قستلي في: محمد بن شريفة، تاريخ الأمثال، رقم المثل (422)، ج 3، ص 222.

(2) الميداني، مجمع الأمثال، ج 1، ص 134.

(س)

23 - سنة ستين

يُضرب المثل للتذكير بهول ما أصاب الناس من قحط فيما مضى من سالف أعمارهم. ففي سنة (260هـ / 873م) في أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن (238 - 273هـ / 852 - 886م)، أصابت الأندلس مجاعة شديدة، وصفها (ابن حيان) بقوله: (أردفت الأعوام الجَداعة التي توالى عليها في عقدة الخمسين، فأثرت عليها وعزت الخلق، فمات أكثرهم، وجرى المثل بها على أسنة الناس دهرًا: سنة ستين)⁽¹⁾. ويظهر أن ذكرى هذه المجاعة قد اختزنتها الذاكرة الأندلسية دهورًا، فكان المثل يُضرب بها بعد مضي سنوات طويلة على وقوعها، فحين أشار (ابن عذاري) إلى المجاعة التي حدثت سنة (303هـ / 915م) قال: (وفي سنة 303 كانت المجاعة بالأندلس التي شُبِّهت بمجاعة سنة ستين وبلغت الحاجة بالناس مبلغًا لا عهد لهم بمثله)⁽²⁾.

لقد قدّمت بعض المصادر ألوانًا من صور التعاضد بين الناس حين حلت بهم تلك السنة، فقد روى الخشني أن أحد علماء الأندلس (أدرك سنة ستين جملة طعم، وكان ذا عيال وذرية عدد، فلما رأى نفسه من القوة في غير ما فيه من ليست عنده عدة من الرقة، غدا في صباح من الصباحات ففرق جميعه، لم يبق عنده منه إلا ما تساقط حبه فعوتب في ذلك فقال: الآن حمدت نفسي فيما نظرت لي ولمن معي وأمنت أن تعم العباد رحمة ربي ويخصنا سخطه بما كنا فيه)⁽³⁾.

(1) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1393هـ / 1973م)، القسم الثاني، ص 343.

(2) ابن عذاري، أحمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق جورج كولان ولفي بروفنسال، (بيروت: دار الثقافة، 1400هـ / 1980م)، ج 2، ص 167 168.

(3) الخشني، أخبار الفقهاء، ص 374.

24 - سنة عَفَص وسنة بلوط

العَفَص هو من أشجار البلوط التي تنمو بشكل طبيعي في مناطق عدة، كحوض البحر المتوسط، وهو شجرٌ يحمل سنةً عَفَصاً وسنةً بلوطاً⁽¹⁾؛ والعَفَص هو دواءٌ قابضٌ مُجَفِّفٌ يَشُدُّ الأعضاء الرخوة الضعيفة⁽²⁾؛ وأما البلوط فهو ثمرٌ فائق الطعم؛ وللأندلسيين اعتناءٌ بحفظه؛ فهو لهم غلة وغيث في سنوات الشدة والمجاعة⁽³⁾. والبلوط معروف بثقله على المعدة، وهو من الأطعمة الغليظة العسيرة الانهضام التي تحبس البطن⁽⁴⁾.

والمثل المذكور يشير إلى تقلب الأيام؛ وعدم الاستقرار على حال واحدة؛ ففي قصة هذا المثل في الأندلس؛ أن الفقيه الأندلسي الذائع الصيت عبد الملك بن حبيب (ت 238هـ / 855م)⁽⁵⁾، دخل يوماً على قاضي الجماعة بقرطبة يحيى بن معمر (ت بعد 218هـ / 833م)⁽⁶⁾. وكان ابن حبيب من الفقهاء المشاورين لدى القضاة فلما أخذ مجلسه قال: (قضية فلان، أحب إلى أن ينفذ الحكم فيها بما أشرت عليك، فإنه الحق إن شاء الله)، وكان ابن معمر

(1) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، (بيروت: المكتب التجاري، د.ت)، السفر 11، ص 214؛ الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج 2، ص 308.

(2) الفيروزابادي، القاموس، ج 2، ص 308، وقد يستعمل العَفَص في الخضاب، فقد ورد أن أندلسياً يخضب بسواد الرمان، فيأتي بأقبح سواد خضب به، فقال أحدهم:

اِخْلُطِ الْعَفَصَ فِيهِ يَا أَحَوَّجَ النَّاسِ إِلَى الْعَفَصِ حِينَ يُعَكِّسُ عَفَصَ

انظر: المقرئ، نفع الطيب، ج 2، ص 90.

(3) الحميري، الروض، ص 93.

(4) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد الغريان، (د.م: دار الفكر، د.ت)، ج 6، ص 32، 327، 329.

(5) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي، أبو مروان. من أهل البيرة، ثم انتقل عنها إلى قرطبة. كان فقيهاً مشاوراً، وله مؤلفات في الفقه والأدب والتاريخ؛ ابن الفرضي، تاريخ، ج 1، ص 459.

(6) يحيى بن معمر بن عمران بن منير الإلهاني، من العرب الشاميين، من أهل إشبيلية وأحد فقهائها. رحل إلى المشرق وسمع أشهب بن عبد العزيز وغيره من أهل العلم. ولي قضاء الجماعة بقرطبة مرتين في عصر الأمير عبد الرحمن بن الحكم: الخشني، قضاة، ص 45 وما بعدها.

يريد أن يحكم في تلك القضية بقول عبد الرحمن بن القاسم (ت 191هـ / 806 م)⁽¹⁾، أما عبد الملك بن حبيب فكان يريد من القاضي أن يحكم فيها بقول أشهب بن عبدالعزيز (ت 204هـ / 819 م)⁽²⁾، فعندئذ قال القاضي يحيى بن معمر: (لا والله، لا أفعل ولا أخالف ما وجدت عليه أهل البلد، وإنما وجدتهم يحتملون على قول ابن القاسم وتريد أنت أن تصرفني إلى قول أشهب)، ثم تمثل قائلاً: (سنة عقص وسنة بلوط)⁽³⁾.

ويعتقد (بنشريفية) أن أهل المشرق عرفوا هذا المثل، إذ ورد في استشهادات شعرية من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وبالتالي فهو منقول عن الأندلس وذلك بالنظر لأقدمية المثل الأندلسي، ثم لكون الأندلس عرفت بكثرة البلوط⁽⁴⁾.

رغم تأثير البيئة الأندلسية في صياغة هذا المثل؛ إلا أنه يمكن رصد نظائر مشرقية له، كتولهم في الأمثال العامية: (الدنيا بدل يوم غسل ويوم بصل)⁽⁵⁾.

(1) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي، مولاهم، أبو عبد الله، روى عن مالك والليث وابن الماجشون، وهو من كبار فقهاء مصر، وكان معروفاً بالعلم والزهد والسخاء؛ ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص 146 147.

(2) أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي العامري الجعدي، من أهل مصر، أبو عمر. روى عن مالك والليث والفضيل بن عياض. انتهت إليه رئاسة الفقه المالكي في مصر بعد وفاة ابن القاسم؛ ابن فرحون، الديباج، ص 98 99.

(3) الخشن، قضاة، ص 50.

(4) محمد بنشريفية، تاريخ الأمثال، ج 1، ص 67 68.

(5) أحمد تيمور، الأمثال العامية، رقم المثل (1241)، ص 213.

(ش)

25 - شَتَانٌ فِي الْبَعَادِ مَا بَيْنَ خُلَّةٍ وَسُعَادٍ

يُفْهَمُ مِنْ صِيغَتِهِ أَنَّهُ يُقَالُ لِبَعْدِ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَقَدْ أورد (الخشني: ت 371هـ / 981م)⁽¹⁾ هذا المثل بصيغة: (شَتَانٌ مَا بَيْنَ خُلَّةٍ وَسُعَادٍ)، أما (ابن الأبار: ت 658هـ / 1259م)⁽²⁾ فزاد فيه ما يوضحه، فأورده: (فكان الناس يضربون بهما المثل في ذلك الزمان فيقولون شتان في البعاد بين خلة وسعاد)، ويلاحظ أن صيغة ابن الأبار تشتمل على عبارة مسجوعة، وَخَرِيٌّ بها أن تكون هي الصيغة الصحيحة للمثل.

وأصل المثل أن والي الأندلس يوسف بن عبدالرحمن الفهري (129 - 138هـ / 747 - 756م) أعطى الفقيه معاوية بن صالح (ت 158هـ / 774م)⁽³⁾، جارية تسمى (خُلَّةً) فأولدها، وكانت خُلَّةُ المذكورة غاية في القبح، وكان لها خادم فائقة الحُسْنِ اسمها (سعاد)، فكان الناس يقولون: (شَتَانٌ فِي الْبَعَادِ مَا بَيْنَ خُلَّةٍ وَسُعَادٍ).

وكأنه مأخوذ من المثل المعروف: (شَتَانٌ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالثَّرِيَا).

(1) الخشني، قضاة، ص 19؛ أخبار الفقهاء، ص 187.

(2) ابن الأبار، التكملة، ج 4، ص 239.

(3) معاوية بن صالح بن عثمان بن سعيد الحضرمي، أبو عبد الرحمن. استتضاه الأمير عبدالرحمن الداخل بقرطبة، ثم بعثه إلى الشام بكتاب إلى أخته أم الأصبغ بنت معاوية؛ ابن الفرضي، تاريخ، ج 2، ص 838.

(ع)

26 - عدو الملك، بيت المال وصديقه جنده، فإذا ضعف أحدهما قوي الآخر

تعبيرٌ مثلي يُحذّر من احتجان الأموال عوضاً عن اصطناع الرجال. وقد أورده (الطرطوشيت: 530هـ / 1135م) مشفوعاً بقصة أندلسية، وهي أن سبب انهيار دويلات الأندلس وتسلب إسبانيا النصرانية عليهم، هو أن الملوك الإسبان المجاورين للأندلس لم تكن لهم بيوت أموال وكانوا يأخذون الضرائب المالية من أمراء الأندلس ثم يدخلون الكنيسة فيقسمها سلطانهم على رجاله، ويأخذ مثل ما يأخذون وقد لا يأخذ شيئاً منها. وإنما كانوا يصطنعون بها الرجال. وكانت سلاطين الأندلس تحتجب بالأموال وتضيع الرجال فكان للروم بيوت رجال، وللمسلمين بيوت أموال (فبهذه الخلة قهرونا وظهروا علينا، وكان من يذهب هذا المذهب ولا يدخر الأموال تضرب فيه الأمثال)⁽¹⁾.

وفي الأمثال المشرقية: (عدو الرجل حُمَقُه، وصديقه عقله)⁽²⁾.

27 - عنب لا من كرم ولا من دالية

يدل المثل على الإقرار بالشيء مع استحالة وصفه، أو قد يشير إلى تناقض الإنسان حينما يصف بعض الأشياء. أورد (ابن حزم: ت 456هـ / 1063م) هذا المثل في معرض نقده لآراء الأشاعرة ومجاوراته معهم، فقال: (.. هذا كما تقول العامة عندنا: عنب لا من كرم ولا من دالية)⁽³⁾. (أي لا يُسقى بالمطر ولا يُسقى بالدوالي الأرحاء)⁽⁴⁾.

(1) الطرطوشي، سراج الملوك، ص 108.

(2) الميداني، مجمع الأمثال، رقم المثل (2458)، ج 2، ص 289.

(3) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (بيروت: دار المعرفة، 1406هـ /

1986م)، ج 4، ص 208.

(4) الأرحاء أو الدوالي ومفردها دالية، أو النواعير ومفردها ناعورة، وهي التي يُستقى بها، يُديرها الماء

(غ)

28 - غارس النارجيل بالأندلس

النارجيل هوجوز الهند، وهي شجرة تنبت في المناطق الاستوائية. وقد يُضرب المثل للتضاد وعدم التجانس، ولقد استشهد (ابن حزم: ت 456هـ / 1063م) بهذا المثل على (من مال بطبعه إلى علم ما. وإن كان أدنى من غيره فلا يشغله بسواه، فيكون كغارس النارجيل بالأندلس وكغارس الزيتون بالهند، وكل ذلك لا يُتَجَب)⁽¹⁾.

ربما كان هذا المثل قريباً في مفهومه من المثل الشعري السائر:

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلاً

عَمُرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

29 - غَرَّرْتَنِي يَا إِسْحَاقَ

يبدو أنه يُقال لإظهار الندم حين لا ينفع الندم، وللمثل قصة أوردها (ابن حيان: ت 469هـ / 1076م) في حوادث سنة (287هـ / 900م)، وهي أن اثنين من أصحاب الثائر عمر بن حفصون⁽²⁾ حين قُبِضَ عليهما وحُكِمَ عليهما بالقتل وجاء موعد التنفيذ، التفت أحدهما لصاحبه وهو يُرفع في الخشبة، فقال له وكأنه يلوم صاحبه أن زين له في مكروه حتى آل إلى هذا المصير، قال: (غَرَّرْتَنِي يَا إِسْحَاقَ)، فذهبت مثلاً بين الناس⁽³⁾.

ولها صوت: انظر: الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، مفاتيح العلوم، (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، 1342هـ)، ص 46.

(1) ابن حزم، رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق، مج 1، ص 344.

(2) عمر بن حفص المعروف بحفصون بن عمر بن جعفر بن شتيم بن فرغلوش بن أذقوش. من أكبر زعماء المولدين الذين أعلنوا التمرد والعصيان في جنوب الأندلس ضد الحكم الأموي. استنزفت ثورته جهود الإمارة الأموية طوال الربع الأخير من القرن الثالث الهجري: ابن عذاري، البيان المغرب، ج 2، ص 106.

(3) ابن حيان، المقتبس، القسم الثالث، تحقيق إسماعيل العربي، ص 151؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج

(ف)

30 - في الإملال حجاج المغيلي

الإملال هنا ، هو بمعنى أَمَلَّ الشيء: قاله فُكْتُب، يقال: أَمَلَّتَ الكتاب وأَمَلِيته: إذا أَلْقِيته على الكاتب ليكتبه⁽¹⁾. وجاء في مُحْكَم التنزيل: (فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ). البقرة: الآية 282.

فمعنى الإملال الوارد في المثل مأخوذ من معنى الكتابة، لا من الضجر والنفور والملل.

الشخص المضروب بها المثل، هو حَجَّاجُ المغيلي، وقد عاش في عصر الأمير الحكم الرضي (180 - 206 هـ / 796 - 821 م)، وقد عُرف بقدرته المتميزة في الشعر والنثر والترسيل، وتلك من أدوات الكتابة التي أهلته لأن يكون كاتباً لدى أمير الأندلس حينئذ. ويظهر أنه برّ أقرانه في عمله هذا، فقال عنه (ابن حيان: ت 469 هـ / 1076 م): (وبه ضرب مؤمن بن سعيد المثل في الإملال، حيث يقول⁽²⁾):

وشرواه المحكَّ في المعاني وفي الإملال حجاج المغيلي).

2، ص 139.

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د. ت)، ج 11، ص 631.

(2) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، مركز الملك فيصل، ص 196.

(ق)

31 - القُبْعة وعش الإوزة

القُبْعة هو طيرٌ أبقع مثل العصفور، إذا فزع أو رُمي بحجر انقبع في جحر الجرذان⁽¹⁾. وهذه حكاية مثلية تُقال للتحذير من عاقبة الطمع، فقد حدث في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، أن هجم المعتصم أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح⁽²⁾ (443 - 484 هـ / 1051 - 1091 م) على مدينة (وادي آش)⁽³⁾ وانتزعها من المظفر باديس⁽⁴⁾ (428 - 465 هـ / 1037 - 1073 م)، فاستشار الأخير قاداته وكبار رجال دولته، ثم اعتزم التوجه إلى حصار المدينة وانتزعها من ابن صمادح، قائلاً: (مَثَلِي وَمَثَلُ ابْنِ صَمَادِحِ كَمَثَلِ الْقُبْعةِ الَّتِي كَانَ يَأْزِئُهَا عَشْ إِوزةٌ فَأَعْجَبَهَا بِيضُهَا فَقَالَتْ: لَأَحْضُنَّ هَذَا الْبَيْضَ يَكُونُ خَيْرًا مِنْ مَتَاعِي، فَلَمَّا رَامَتْ ذَلِكَ عَجَزَتْ وَقَصُرَتْ جَنَاحَاهَا عَنْ التَّحْضِينَ فَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى مَتَاعِهَا وَجَدَتْهَا قَدْ انْفَسَدَتْ)⁽⁵⁾.

(1) الدُميري، حياة الحيوان، ج 2، ص 328 .

(2) أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح، المعتصم بالله، من ملوك المرية في عصر الطوائف، اشتهر بلاطه بكثرة مرتاديه من شعراء الأندلس وأدبائها في عصره. توفي أثناء حصار المرابطين لبلده المرية؛ انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، ص 184 .

(3) وادي آش Guadix: تقع بالقرب من غرناطة، ويجري فيها نهرٌ ينبعد إليها من جبل شلير في شرقها. تمتاز بوفرة محصولاتها الزراعية، لاسيما التوت والأعناب والزيتون والقطن؛ انظر، الحميري، الروض، ص 604.

(4) باديس بن حبوس بن ماكسن، من ملوك بني زيري في غرناطة أثناء عصر الطوائف، عُرف بقسوته، وعظم أمره، واتسع سلطانه فضم المرية وجيان إلى غرناطة؛ انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، ص 211.

(5) عبد الله بن بلقين، كتاب التبيان، تحقيق أمين توفيق الطيبي، (الرباط: منشورات عكاظ، 1995 م)، ص 87.

فقد شُبّه المظفر خصمه ابن صمادح بالقبعة، وهي القبعة بحجمها الصغير التي تتطلع إلى احتضان بيض ليس لها، ولا تتسع لها جناحاها. والملاحظ أن التشبيه بالقبعة كان مألوفاً في الأندلس، فقد شُبّه القاضي عمرو بن عبد الله (ت 273هـ / 886م)⁽¹⁾ بالقبعة، إذ كان (دحداحاً قصيراً يكاد يخفى إذا قعد)⁽²⁾، ويظن (بنشريفية) أن المثل قد يكون بربرياً⁽³⁾، رغم أنه يشبه المثل الشعري من المشرق⁽⁴⁾:

كتاركة بيضها بالعراء

وملبسة بيض أخرى جناحا

وفي الأمثال المشرقية: (أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ). لأنها إذا مَرَّتْ ببيض غيرها حضنته ونسيت بيضها⁽⁵⁾.

(1) عمرو بن عبد الله بن ليث، القبعة، مولى عبد الرحمن بن معاوية. كان موصوفاً بالعقل والفضل والأدب. تقلد قضاء الجماعة بقرطبة سنة 250هـ: الخشني، محمد بن حارث، قضاة قرطبة، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م)، ص 67 وما بعدها.

(2) الخشني، قضاة قرطبة، ص 69.

(3) محمد بنشريفية، تاريخ الأمثال، ج 1، ص 75.

(4) الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، ص 362.

(5) العسكري، جمهرة الأمثال، رقم المثل (614)، ج 1، ص 316؛ الميداني، مجمع الأمثال، (1198)، ج 1، ص 345.

(ل)

32 - لا الحمارُ سقط ولا الرُّق انخرق

الرُّق هو السِّقاء، وكل وعاء اتُّخذ لشراب ونحوه⁽¹⁾. فهو قربة الماء وكانت الدواب تحملها. وقد استشهد به الأمير عبد الله بن بلقين (465 - 483 هـ / 1073 - 1090 م) واصفاً عنايته بتشديد الحصون وبنائها في بلده، والاستعداد لأي حصار قد يفجؤها إما من المرابطين أو من النصارى الإسبان، وحرص على إيضاح أن تدابيرهم وإجراءاتهم لن تذهب سُدى في حال استيلاء المرابطين على بلده، (فلا الحمارُ سقط ولا الرُّق انخرق)⁽²⁾.

33 - لا يتمكن للخباء أن يقف دون أوتاد

يُستشهد به في المواقف الاعتذارية المُعبِّرة عن عدم استطاعة المرء أن يتكلف بنفسه ما لا طاقة له به. ولقد استحضره الأمير عبد الله بن بلقين، حين أيقن أن زعيم المرابطين يوسف بن تاشفين يستعد لانتزاع غرناطة منه، فوصف موقفه حين اعتزم التسليم للمرابطين بهذا المثل الذي يشير إلى افتقاره إلى من يساندّه ويشدّ من عضده، فقال: (لا يتمكن للخباء أن يقف دون أوتاد)⁽³⁾.

علّق (أمين توفيق الطيبي) على المثل، وذهب إلى أنه مُستمد من بيئة بدوية كالتي في جنوب المغرب الأقصى، حيث نفي الأمير عبد الله فيما بعد، وفيها صنّف كتابه⁽⁴⁾. ولا نشاطه هذا الرأي لأسباب، منها: أن الإشارة

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص 143.

(2) عبد الله بن بلقين، التبيان، ص 136.

(3) عبد الله بن بلقين، التبيان، ص 156.

(4) عبد الله بن بلقين، التبيان، ص 256، الحاشية رقم (434).

إلى الخباء ترد في أمثال أندلسية أخرى غير هذا قول ابن العربي: (حال من ترك الخباء والعباء)⁽¹⁾، ثم إن ثقافة عبدالله بن بلقين كانت أندلسية غرناطية، فقد حكم غرناطة مدة طويلة تقترب من نحو عشرين عاماً (465 - 483 هـ / 1072 - 1090 م)، وقد وصفه ابن الخطيب بأنه (يكتب، ويشعر، ويتحدث فيما يتحدث فيه الطلبة)⁽²⁾، وهذا يدل على نشأته العلمية، واكتمال شخصيته الثقافية وهو في الأندلس. ثم إنه كان في السادسة والثلاثين من عمره حين جرى خلعه من حكم غرناطة وترحيله إلى مراكش⁽³⁾، علاوة على أنه لم يتح له في إقامته شبه الجبرية أن يختلط بعامّة الناس في جنوب المغرب الأقصى. وأخيراً؛ فإن الأخبية وحاجتها إلى الأعمدة عند نصبها، ليست من الأمور العسيرة على الإدراك في الذهنية العربية، إذ هي مما تعارفت العرب عليه.

34- ليس في يده من الطعام إلا الملح، وليس معه من السلاح إلا المصقلة

هذا تعبير مثلي، يقصد به الإزراء على من تمسك بالقشور، ولم يدرك لباب الأمور وجوهرها. فالمصقلة هي خُرْزَةٌ يُصْقَلُ أو يُجَلَى بها السلاح⁽⁴⁾، وبالطبع فإنها ليست من أدوات الضرب والطعان، فلا معنى أن يدعو أحدٌ إلى القتال وليس في يده إلا المصقلة!

استشهد به (ابن حزم) عند تعريضه بمن يطلب لوناً واحداً من العلوم، ثم يتعالى على ألوان علمية هي أنفع وأجود، فقال: (ووجدنا قوماً طلبوا علوم العرب فازدروا على سائر العلوم كالنحو واللغة والشعر والعروض، فكان

(1) انظر أعلاه: حرف الحاء.

(2) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، 213.

(3) ابن الخطيب، الإحاطة، ج 3، ص 381.

(4) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 4، ص 32.

هؤلاء بمنزلة من ليس في يده من الطعام إلا الملح، وليس معه من السلاح إلا المصقلة التي بها يُجلى السلاح فقط، وكان الواحد منهم غائباً عن علم الشريعة التي لا معنى لخروجنا إلى هذا العالم غيرها..⁽¹⁾.

(1) ابن حزم، رسائل ابن حزم، رسالة مراتب العلوم، المجلد الثاني، ص 87.

(م)

35 - ما بين قاضٍ وزامر

يُقال للتعبير عن بُعد ما بين الشيئين. نشأ هذا المثل إثر حادثة جرت للقاضي أبي بكر بن العربي (ت 542هـ / 1147م)⁽¹⁾ أيام ولايته القضاء في إشبيلية، حين أوقع العقوبة على زامر بثقب شقيقه⁽²⁾. وُحِد الأندلسيون الحادثة بمثل ضربوه لها، للتعبير عن تقدير بُعد المسافة في الفرق أو في الكراهية بين القاضي والزامر، وظل فيما بعد محتفظاً بصيغته الأولى مع شيء يسير من التغيير في نطق كلمة أو كلمتين، فقالوا: (ما بين قاضي وزامر)⁽³⁾.

36 - الماشطة مع العروسة، تأتيم راقبة وتنصرف راجلة

ويُقصد به الإشارة إلى تبدل المعاملة التي كان يلقاها المرء وتغير سلوك الآخرين معه. يصوّر هذا المثل جانباً من تقاليد الزواج في الأندلس خلال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، إذ كان هناك نسوة يحترفن تجهيز العروس، فيُبعث في طلبهنّ إلى دار العروس، فيؤتى بالواحدة منهن محمولة على مركب، فإذا أتمّت عملها وتقاضت أجرتها، تنصرف من دار العروس مشياً على القدمين، أي على هيئة أخرى غير التي جاءت بها! استحضر الفقيه الأندلسي عبد الأعلى بن وهب (ت 261هـ / 874م)⁽⁴⁾ هذا

(1) محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي المعافري، أبو بكر، من أهل إشبيلية. استقضى ببلده مدة ثم صُرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم؛ انظر: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، نشره عزت العطار الحسيني، ط 2، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1414هـ / 1994م)، 2 / 559 558.

(2) ابن عذاري، البيان المغرب، ج 4، ص 93؛ الزجالي، أمثال العوام، رقم 1516.

(3) الزجالي، أمثال العوام، القسم الثاني، المثل رقم (1516)، ص 347.

(4) عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى، أبو وهب، من موالى قریش، من أهل قرطبة. كان فقيهاً نحويّاً، عُرف بالزهد؛ ابن الفرضي، تاريخ، ج 1، ص 474.

المثل حين دعاه المتمالأون على بقي بن مخلد (ت 276هـ / 889 م)⁽¹⁾، فبعضوا إليه دابةً فركبها وأتاهم، لكنه أبى أن يدخل معهم في أمرهم، فقال قائلهم: (ألم أقل لكم إنه غير داخل معكم في شيء من أمركم)، فهموا بإخراجه، غير أن عبد الأعلى صاح فيهم قائلاً: (لا يَكُنْ مثلي ومثلكم مثل الماشطة مع عروسة.. التي تأتيهم راكبة وتتصرف راجلة، اصرفوني راكباً كما أتيتكم راكباً) فأركبوه دابة فانصرف عنهم⁽²⁾.

37 - مخالفة العامة حرب

يُقصد بالمثل تصوير حجم المشقة التي يلقاها من يتجرد لتغيير قناعات الناس وأفكارهم، حتى وإن كانوا مخطئين في قناعاتهم وأفكارهم، وكان الصواب إلى جانبه هو. ولهذا المثل قصة، فقد أثّرت مشكلة تحديد اتجاه القبلة في مساجد الأندلس منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وتداول الفقهاء الرأي بشأنها، إذ يُعتقد أن قبلة المسجد الجامع بقرطبة وبقية مساجد الأندلس ليست في سمت القبلة مباشرة، وإنما هي إلى اتجاه الشرق، والأولى أن تتحدّر قليلاً لتصير جنوباً بشرق⁽³⁾. وقد نهض بعض المعنيين بعلوم الفلك لضبط الاتجاه الصحيح، ومن هؤلاء أبو عبيدة مسلم بن أحمد الليثي (ت 295هـ / 907م)⁽⁴⁾ والذي عُرف بلقب (صاحب القبلة)،

(1) بقي بن مخلد، أبو عبد الرحمن، من أهل قرطبة. من أرباب العلم ورواته المعروفين به والمشهورين فيه. كانت له رحلتان إلى المشرق: الخشني، أخبار الفقهاء، ص 149. ويرجع سبب خصومته مع فقهاء عصره في الأندلس إلى كونه أدخل الأندلس اتجاهاً علمياً جديداً في ذلك الوقت في الدراسات الشرعية، وهو علم الحديث ودراسة متونها وأسانيدها، واستنباط الأحكام الفقهية منها، ما يعني عدم التقيد بمذهب فقهي معين؛ انظر: ابن حيان، المقتبس، القسم الثاني، تحقيق محمود علي مكي، ص 248.

(2) الخشني، أخبار الفقهاء، ص 261.

(3) لمزيد من الاطلاع حول هذه القضية؛ انظر: ابن سراج الأندلسي، أبو القاسم، فتاوى قاضي الجماعة أبي القاسم بن سراج الأندلسي، تحقيق محمد أبو الأجفان، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، 1420هـ / 2000م)، ص 87 وما بعدها.

(4) مُسلم بن أحمد بن أبي عبيدة الليثي، أبو عبيدة، المعروف بصاحب القبلة. كان عالماً بالحساب والنجوم،

فقد رحل إلى مكة، والتقى هناك بأحد فقهاء الأندلس المبرزين، وهو الفقيه سعيد بن خُمَيْر (ت 301هـ / 913م)⁽¹⁾ وشرح له قواعد الاستدلال على الاتجاه الصحيح للقبلة، وأهمية الدعوة إلى تغيير اتجاه القبلة في مساجد الأندلس، فوافقه الفقيه على رأيه، لكنه حين عاد إلى الأندلس لم يفعل شيئاً! عندئذ قال أبو عبيدة لأحد تلامذة الفقيه ابن خُمَيْر حينما لقيه: (ما أنصفتني مُعَلِّمُكَ ابن خُمَيْر. وقفت أنا وهو بمكة في المسجد عند ميزاب البيت وأثبتُّ له الرسوم التي بها يستدل المستدل على القبلة حيثما كان فلما وصل إلى الأندلس ذكرته بهذا ودعوته إليها فلم يذهب إلى ما عرف منها). فردَّ ابن خُمَيْر على نقد أبي عبيدة حينما نُقل إليه، قائلاً: (مُخالفة العامة حرب)⁽²⁾. ما يعني إقراره بأهمية التغيير لولا إشفاقه من ردة الفعل الغاضبة من جموع الناس.

ربما يقوي معنى المثل، ما جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مُداراة الناس صدقة)⁽³⁾. وفي الأمثال العربية: (نصف العقل بعد الإيمان بالله مُداراة الناس)⁽⁴⁾.

ورحل إلى المشرق في طلب علوم الحديث: ابن الفرضي، تاريخ، ج 2، ص 819.

(1) سعيد بن خُمَيْر بن هارون القرطبي، أبو عثمان. اشتهر بالعلم والورع، ووثقه علماء عصره: الخشني، أخبار الفقهاء، ص 321 322.

(2) الخشني، أخبار الفقهاء، ص 194.

(3) أبو الشيخ الأصبهاني، الأمثال في الحديث النبوي، ص 100.

(4) البكري، فصل المقال، ص 198؛ الميداني، مجمع الأمثال، رقم المثل (4281)، ج 3، ص 332.

38 - مُرَقَّع الْخَزْ بِالْبُود

الْخَزُّ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ⁽¹⁾، وَأَمَّا اللَّبُودُ فَهُوَ الصَّوْفُ⁽²⁾. وَالْمَقْصُودُ هُوَ التَّأَكِيدُ عَلَى بَيَانِ أَهَمِّيَّةِ الشَّيْءِ النَّفِيسِ، وَأَنَّهُ مِنَ الصَّعُوبَةِ بِمَكَانِ إِدْرَاكِ مَرْتَبَتِهِ. فَالْفَقِيهَ الْمَغَامِي (ت 288هـ / 900م)⁽³⁾، كَانَ مِنْ تَلَامِذَةِ الْفَقِيهِ الْأَنْدَلُسِيِّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ (ت 238هـ / 852م)، وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ بَعْضُ طُلُوبَةِ الْعِلْمِ أَنْ يُصَنِّفَ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْوَاضِحَةِ فِي الْفَقْهِ لَابْنِ حَبِيبٍ، لِإِبْضَاحِ مَا غُمِضَ مِنْهَا، أَجَابَ قَائِلاً: (حَاوَلْتُ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي مَعَهُ كَمُرَقَّعِ الْخَزْ بِالْبُودِ)⁽⁴⁾. وَقَدْ كَانَتِ الْأَنْدَلُسُ تُنتِجُ أَنْوَاعاً مِنَ الثِّيَابِ تُسَمَّى (الْمُلْبَدِ الْمُخْتَمِ)، وَبِالذَّاتِ فِي غِرْنَاطَةِ⁽⁵⁾.

وَأُورِدَ (الْمَقْرِي) صِغَةً أُخْرَى لِهَذَا الْمَثَالِ جَاءَتْ بِقَلَمِ الْقَاضِي عِيَاضٍ (ت: 544هـ / 1149م) إِذْ قَالَ فِي نَصِّ لَهُ: (.. كَمُرَقَّعِ الْوَشِيِّ بِالْأَدِيمِ..)⁽⁶⁾. ذَكَرَ (ابْنُ الْعَرَبِيِّ: ت 542هـ / 1147م) صِغَةً مُشَابِهَةً لِهَذَا الْمَثَلِ، وَهِيَ: (لَا يُرَقَّعُ الْجَدِيدُ بِالْخَرْقِ)⁽⁷⁾، وَذَلِكَ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ أَنَّ الْفَرَاثِضَ لَا تَجْبِرُهَا النَّوَافِلُ.

(1) الْفَيْرُوزَابَادِي، الْقَامُوسُ الْمَحِيط، ج 2، ص 175.

(2) وَمِنْهُ (الْبَادَةُ) وَهِيَ مَا يُلْبَسُ مِنَ اللَّبُودِ لِلْمَطَرِ؛ انْظُرْ: الْفَيْرُوزَابَادِي، الْقَامُوسُ الْمَحِيط، ج 1، ص 234، 235.

(3) يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يَوْسُفِ الْأَزْدِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَغَامِي، أَبُو عَمْرٍ. مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ طَلِيظَلَّةٍ، كَانَ فُقَيْهًا مَبْرُزًا وَنَحْوِيًّا بَارِعًا؛ ابْنُ الْفَرَضِيِّ، تَارِيخٌ، ج 2، ص 933.

(4) عِيَاضٌ، تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ، الْمَجْلَدُ الثَّانِي، ص 34.

(5) الْمَقْرِي، نَفْحُ الطَّيِّبِ، ج 1، ص 201.

(6) الْمَقْرِي، شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَزْهَارُ الرِّيَاضِ فِي أَخْبَارِ عِيَاضٍ، تَحْقِيقُ سَعِيدِ أَعْرَابٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ تَاوَيْتٍ، (الْمُحَمَّدِيَّةُ: صَنْدُوقُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ الْمَشْتَرَكِ بَيْنَ الْمَمْلَكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ وَالْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، د. ت)، ج 4، ص 7.

(7) ابْنُ الْعَرَبِيِّ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْقَبَسُ فِي شَرْحِ مَوْطَأِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ وَلَدِ كَرِيمٍ، ط 2، (الدَّمَامُ: دَارُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ، 1433هـ)، ج 1، ص 234.

(ي)

39 - يُذكر البُلدان ويُسكن جِيَّان

يُضرب هذا المثل للدلالة على كثرة الخصب والنماء، إذ امتازت كورة جيان⁽¹⁾، بِسَعَةِ العَيْشِ، ووفرة الإنتاج الزراعي. وقد أوردته (الحميري)⁽²⁾ بهذه الصيغة، أما (الزجالي)⁽³⁾ فجاء عنده بصيغة فعل الأمر: (امْدَحِ البُلْدانَ، واسْكُنْ جِيَّانَ).

40 - يُعطي الجوز من لا عنده أسنان

الجوز هونيات مثمر في الأندلس. ويُضرب المثل لمن ينال شيئاً لا حاجة به إليه، ويُحرم مستحقه منه. فقد جرت قصة لأحد طلبة العلم بقرطبة قال فيها: (أَقَمْتُ مَرَّةً بقرطبة، ولزمت سوق كتبها مدة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتسفير. تجليد. مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجعلت أزيد في ثمنه، فيرجع إلي المنادي بالزيادة عليّ، إلى أن بلغ فوق حدّه، فقلت: يا هذا، أرني، مَنْ يَزيد في هذا الكتاب حتى بلغه إلى ما لا يساوي، قال: فأراني شخصاً عليه لباس رياسة، فدنوت منه، وقلت: أعز الله سيّدنا الفقيه، إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك، فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حدّه؛ فقال لي: لستُ بفقيه، ولا أدري ما فيه، ولكني أقمْتُ خزانة كتب، واحتفلت فيها لأتجمل بها بين أعيان البلد، وبقي فيها موضعٌ يسع هذا الكتاب، فلما رأيته حسن الخط جيّد التجليد استحسنته، ولم أبال بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق

(1) جِيَّان Jean: تقع إلى الجنوب الشرقي من قرطبة، واشتهرت بوفرة مياهها، وخصوبة تربتها، وكثرة محاصيلها الزراعية، كما امتازت بإنتاج الحرير: الحميري، الروض، ص 183.

(2) الحميري، الروض المغطار، ص 183 184.

(3) الزجالي، ري الأوام، القسم الثاني، رقم المثل (465)، ص 105.

فهو كثير، قال: فأخرجني، وحملني على أن قلتُ له: نعم لا يكون الرزق كثيراً إلا عند مثلك، يُعطى الجوز من لا عنده أسنان، وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتاب، وأطلب الانتفاع به، يكون الرزق عندي قليلاً، وتحوّل قلّة ما بيدي بيني وبينه⁽¹⁾.

والجَوَزُ كما هو معروف لا يؤخذ لبأبُه إلا بكسّر قَشْرَتِه، وفي الأمثال العربية: (لا يستمتع بالجوزة إلا كاسرُها)⁽²⁾، وكذلك في أمثال العامة في الأندلس: (بحلّ جَوَز، ما يُوكَلّ حتى يُكسّر)⁽³⁾.

والمثل فيه اعتراض على الله تعالى في حكمه، وقد تكلم العامة في الأندلس بما يُشبه هذا المثل، فقالوا: (يُعطي الله الفول لمن لا عندُ اَضْرَسَيْن)⁽⁴⁾. ولهذا المثل نظائر: في الأمثال العامية المصرية، قالوا: (يَدِّي الحَلَقُ لِّلِّي بلا وَدَان)⁽⁵⁾.

41 - يَفْتُكْ وطَرِيَانَة تُؤْدي الجُعْل

الجُعْل: هو الإجارة على منفعة مضمون حصولها، مثل مشاركة الطبيب على البرء، والمعلم على الحذاق، والناشد على وجود العبد الآبق⁽⁶⁾. وأما طَرِيَانَة Teriana فهي مدينة صغيرة على شاطئ نهر الوادي الكبير، في الجهة المقابلة لإشبيلية. وتتمتاز بكثرة حماماتها وضخامة أسواقها ومبانيها البيضاء⁽⁷⁾.

(1) المقرئ، نفع الطيب، ج 1، ص 463.

(2) النفعالي، التمثيل والمحاضرة، ص 251؛ الميداني، مجمع الأمثال، ج 3، ص 199.

(3) الزجالي، ري الأوام، القسم الثاني، المثل رقم (604)، ص 137.

(4) الزجالي، ري الأوام، المثل رقم (2143)، ص 585.

(5) أحمد تيمور، الأمثال العامية، رقم المثل (3140)، ص 520.

(6) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ط 9، (بيروت: دار المعرفة، 1409 هـ / 1988 م)، ج 2، ص 235.

(7) ابن سعيد، المغرب، ج 1، ص 293.

ربما كان معنى المثل هو التنديد بمن يستمتع على حساب غيره. والمثل، هو من كلام العامة في إشبيلية كما ذكر (ابن عبد المنعم الحميري)⁽¹⁾، وقد ظل مسموعاً على ألسنة العوام في الأندلس على مدى سنوات مع تغيير طفيف في صياغته، فكانوا يقولون: (طَرِيَانٌ تَقْتَكُ، وإِشْبِيلِي تَغْرَمُ الْجُعْلُ)⁽²⁾.

قدّم (محمد بن شريفة) شرحاً لهذا المثل، مفترضاً أن أصله يرجع إلى ما روي من أن أمير إشبيلية في عصر الطوائف، المعتمد بن عباد (461هـ - 484هـ / 1069 - 1091م)، فرّض على أهل طرِيانة القيام بتجميل الجهات الواقعة على النهر، وهي الأماكن التي يرتادها المتنزهون⁽³⁾.

وأحسب أنه لا بد من الإشارة إلى أن المغارم هنا هي على أهل إشبيلية وليست على طرِيانة التي تفرغت للفرح فحسب. ذلك أن (ابن سعيد) أشار إلى أن مما اشتهرت به طرِيانة في أرجاء الأندلس، هو حفلات الطرب التي كانت تقام فيها في الليالي القمرية من كل شهر⁽⁴⁾. فإذا أضفنا إلى هذه الفكرة، ما امتازت به طرِيانة من ضخامة الأسواق والحمامات، وحُسن المنظر، وكثرة الشراحيب المنقوشة المذهّبة، وما قيل في عناية المعتمد بن عباد بها، وحرصه البالغ على تجميلها وتبييض مبانيها المُقامة على شاطئ النهر (لئلا تنبوا العين عنها)⁽⁵⁾، أمكن لنا أن نتصور أجواء اللذة والسُرور التي كانت تعيشها طرِيانة، ولكن على حساب إشبيلية.

(1) الحميري، الروض، ص 393.

(2) الزجالي، ري الأوام، المثل رقم (1050)، القسم الثاني، ص 242.

(3) ابن سعيد، المغرب، ج 2، ص 293؛ وانظر: تعليق محمد بن شريفة: الزجالي، ري الأوام، ص 242 243، الحاشية رقم (1050).

(4) ابن سعيد، المغرب، ج 1، ص 293.

(5) ابن سعيد، المغرب، ج 1، ص 293.

42 - يُحِبُّ الشَّهَادَةَ وَالرُّجُوعَ إِلَى الْبَيْتِ

وَيُشِيرُ إِلَى الْإِزْرَاءِ بِمَنْ يَتَمَدَّحُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ. أَوْ قَدْ يَكُونُ مَعْنَى الْمَثَلِ هُوَ اسْتِحَالَةُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضِينَ، أَوْ الْإِزْرَاءِ بِمَنْ يُظْهِرُ نَفْسَهُ شَجَاعاً وَمَقْدَاماً فِي مَوَاقِفِهِ، لَكِنَّهُ يَؤْثِرُ الْعَافِيَةَ، وَيَتَنَازَلُ شَيْئاً فَشَيْئاً حِينَ تَشْتَدُّ بِهِ الْمِحْنُ وَتَعْصِفُ بِهِ الْخُطُوبُ.

لَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهَا (ابن حزم: ت 456 هـ / 1063 م) بهذا المثل في رسالته إلى ابن الحوات الطليطلي (ت: نحو 450 هـ / 1058 م)⁽¹⁾، فقال: وتذكَّرْ قَوْلَ الْعَامَّةِ: (فَلَانِ يَحِبُّ الشَّهَادَةَ وَالرُّجُوعَ إِلَى الْبَيْتِ)⁽²⁾.

(1) عبد الرحمن بن خلف المعافري، أبو أحمد؛ انظر: الحميدي جذوة، رقم (590).

(2) ابن حزم، رسالة البيان عن حقيقة الإيمان رسائل ابن حزم، المجلد الثاني، ج 1، ص 188.

الخاتمة

أظهر الرصد والدراسة لهذا المجموع من الأمثال أن نصيب الأندلس في إثراء الفكر العربي الإسلامي متعدد الجوانب مثلما هو غزير المادة، وأن العقل الأندلسي تفاعل مع محيطه العربي الإسلامي، فأخذ عنه أولاً عناصر التكوين، ثم أعطاه لاحقاً معالم وضاءة في الإبداع. فحين تدارس الأندلسيون العربية (لغةً وأدباً) ضربوا فيها بسهم وافر، فتميزت منظوماتهم في اللغة عمّا سواها. وعندما تناشدوا الشعر العربي جدّدوا في أشكاله، فظهرت عندهم الموشحات والأزجال، فلا غرابة بعدئذ أن تكون لهم أمثالهم بالعربية الفصحى، وأن تكون هذه الأمثال انعكاساً لهذه الإبداعات في اللغة والأدب. إذاً؛ لم يقتصر الأندلسيون على أمثالهم الدارجة باللسان العامي، وإنما كانت لهم أمثالهم بفصح العربية، وقد جاءت مُعبّرة عن جوانب من نشاطاتهم السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية، فضلاً عن قيمتها التوثيقية لحوادث من التاريخ الأندلسي، فبعض هذه الأمثال أفرزته حوادث تاريخية معينة.

وعلى الرغم من جدّة الأمثال الأندلسية في هذا المجموع؛ إلا أنه يُلاحظ على معظمها تأثرها بأمثال المشرق في مبنائها ومعناها، مع تغيير طفيف في الكلمات وفي المُسميات مراعاة لمقتضيات الحال.

على أن الأهم هنا؛ هو أن هذه الأمثال أنتجتها فئات متنوعة من شرائح المجتمع الأندلسي، من الرجل إلى المرأة، ومن العالم إلى العامي، ومن العربي إلى المُستعرب، طوال فترة الوجود الإسلامي تقريباً في الأندلس، ولهذا الأمر دلالة على تغلغل العربية (لساناً، وفكراً، وأسلوب حياة) بين مكونات المجتمع الأندلسي.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ) :
- 1 - التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبدالسلام الهراس، (الدار البيضاء: دار المعرفة، د. ت)
- 2 - الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس، ط 1، (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1963م)
- 3. المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصديقي، (مجريط: مطبع روخس، 1885م)
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ) :
- 4 - صحيح البخاري، نشره محمد محمد تامر، ط 2، (القاهرة: دار الأفق العربية، 1430هـ / 2009م)
- ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام (ت 542هـ) :
- 5 - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ / 1998م)
- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت 578هـ) :
- 6 - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، نشره عزت العطار الحسيني، ط 2، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1414هـ / 1994م)
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ) :
- 7 - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس، ط 1، (د. م. د. ن، 1958م)
- ابن بلقين، عبد الله (ت بعد 483هـ) :
- 8 - كتاب التبيان للأمير عبد الله بن بلقين آخر أمراء بني زيري بغرناطة، تحقيق أمين توفيق الطيبي، (الرباط: منشورات عكاظ، 1995م)
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ) :
- 9 - التمثيل والمحاضرة، تحقيق صلاح الدين الهواري، ط 1، (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1432هـ / 2011م)
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت 456هـ) :
- 10 - رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل، ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، ط 2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007م)
- 11 - رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها. رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، ط 1، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981م)
- 12 - طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق حسن كامل الصيرفي، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1383هـ / 1964م)
- 13 - الفصل في الملل والأهواء والنحل، (بيروت: دار المعرفة، 1406هـ / 1986م)
- 14 - رسالة مراتب العلوم، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، ط 2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007م)
- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت 488هـ) :
- 15 - جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 2، (القاهرة: بيروت: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1403هـ / 1983م)
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت نحو 727هـ) :

- 16 - الروض المعطار في خبر الأقطار، ط 2، (بيروت: مكتبة لبنان، 1948م)
- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت 469هـ):
- 17 - المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1393هـ / 1973م)
- الخشني، محمد بن حارث (ت 371هـ):
- 18 - أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريأ لوبسا آيالا ولويس مولينا، (مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، 1992م)
- 19 - قضاة قرطبة، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م)
- ابن الخطيب، لسان الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هـ):
- 20 - الإحاطة في أخبار غرناطة، ط 2، تحقيق محمد عبد الله عنان، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1393هـ / 1973م)
- 21 - أعمال الأعلام فيمن بوع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ / 2003م)
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت 681هـ):
- 22 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د. ت)
- الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 387هـ):
- 23 - مفاتيح العلوم، (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، 1342هـ)
- الدُميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت 806هـ):
- 24 - حياة الحيوان الكبرى، ط 6، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1436هـ / 2015م).
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت 595هـ):
- 25 - بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ط 9، (بيروت: دار المعرفة، 1409هـ / 1988م)
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسين (ت 379هـ):
- 26 - طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، (القاهرة: دار المعارف، د. ت)
- ابن الزبير الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت 708هـ):
- 27 - صلة الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، (الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1413هـ / 1993م)
- الزجاجي، أبو يحيى عبد الله بن أحمد (ت 694هـ)
- 28 - أمثال العوام في الأندلس مستخرجة من كتابه (ري الأوام ومرعى السوام)، تحقيق محمد بن شريفة، (فاس: وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، 1391هـ / 1971م)
- ابن الزيات، أبو الحجاج يوسف بن يحيى التادلي (ت 627هـ):
- 29 - كتاب التشوف لرجال التصوف، تحقيق أحمد التوفيق، (الدار البيضاء: منشورات كلية الآداب بالرباط، 1984م)
- ابن سراج الأندلسي، أبو القاسم (ت 848هـ):
- 30 - فتاوى قاضي الجماعة أبي القاسم بن سراج الأندلسي، تحقيق محمد أبو الأجنان، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، 1420هـ / 2000م)
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ):
- 31 - المخصص، (بيروت: المكتب التجاري، د. ت)
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ):
- 32 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، د. ت)

- أبو الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان (ت 369هـ):
- 33 - الأمثال في الحديث النبوي، تحقيق عبد العلي عبد الحميد، ط 1، (بومباي: الدار السلفية، 1402هـ / 1982م)
- ابن عاصم الغرناطي، أبو يحيى محمد بن عاصم (ت 857هـ):
- 34 - جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تحقيق صلاح جرار، (عمان: دار البشير، 1410هـ / 1989م)
- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد (ت 328هـ):
- 35 - العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، (د.م: دار الفكر، د.ت)
- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت 703هـ):
- 36 - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس وزميليه، ط 1، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 2012م).
- ابن عذاري، أحمد بن محمد (ت بعد 712هـ):
- 37 - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق جورج كولان وليفي بروفنسال، (بيروت: دار الثقافة، 1400هـ / 1980م)
- العذري، أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس (ت 478هـ):
- 38 - نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبدالعزيز الأهواني، (مدريد: معهد الدراسات الإسلامية، 1965م)
- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت 543هـ):
- 39 - عارضة الأخوذي بشرح صحيح الترمذي، ط 1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1415هـ / 1995م)
- 40 - القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، تحقيق محمد عبد الله ولد كريم، ط 2، (الدمام: دار ابن الجوزي، 1433هـ)
- ابن عسك، أبو عبد الله محمد بن علي (ت 636هـ)، وابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد (ت 639هـ):
- 41 - أعلام مالقة، تحقيق عبد الله المرباط الترغي، (بيروت، الرباط: دار الغرب الإسلامي ودار الأمان للنشر والتوزيع، 1420هـ / 1999م)
- عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ):
- 42 - أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق سعيد أعراب ومحمد بن تاويت، (المحمدية: صندوق إحياء التراث الإسلامي، د.ت) 2
- 43 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، (بيروت، طرابلس: دار مكتبة الحياة ودار مكتبة الفكر، 1387هـ / 1967م)
- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي (ت 403هـ):
- 44 - تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1404هـ / 1984م)
- ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي (ت 799هـ):
- 45 - الدباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ):
- 46 - القاموس المحيط، (بيروت: دار المعرفة، د. ت)
- ابن قزمان القرطبي، أبو بكر محمد بن عيسى (ت 555هـ):
- 47 - ديوان ابن قزمان القرطبي، إصابة الأغراض في ذكر الأعراض، تحقيق فيديريكو كورينتي، (د.م: دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 1434هـ / 2013م)
- المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت 647هـ):

- 48 - المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1383هـ / 1963م)
- المرواني، أبو طالب عبد الجبار بن عبد الله (ت 516هـ)؛
- 49 - عيون الإمامة ونواظر السياسة، تحقيق بشار عواد معروف وصلاح محمد جزار، ط 1، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 1431هـ / 2010م)
- المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ)؛
- 50 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1986م)
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ)؛
- 51 - لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د. ت)
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت: ق 5هـ)؛
- 52 - مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا: بيروت: المكتبة العصرية، 1434هـ / 2013م)
- ابن هشام اللخمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 577هـ)؛
- 53 - المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنان، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ / 1995م)؛
- ياقوت، أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت 626هـ)؛
- 54 - معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، د. ت)
- اليوسي، أبو الحسن اليوسي (ت 1102هـ)؛
- 55 - زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، ط 1، (الدار البيضاء: دار الثقافة، 1401هـ / 1981م)

ثانياً. الدراسات الحديثة؛

- أحمد تيمور؛
- 1 - الأمثال العامة، ط 4، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1406هـ / 1986م)
- الصديق بن العربي؛
- 2 - كتاب المغرب، ط 3، (د. م: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1404هـ / 1984م)
- عبد المجيد قطامش؛
- 3 - الأمثال العربية، ط 1، (دمشق: دار الفكر، 1408هـ / 1988م)
- ماريّا خيسوس روبييرامتي؛
- 4 - الأدب الأندلسي، ترجمة أشرف علي دعدور، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1999م)
- محمد بنشريفة؛
- 5 - تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب، (الرباط: منشورات وزارة الثقافة، 2006م)
- محمد عبد الله عنان؛
- 6 - الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ط 2، (القاهرة: مؤسسة الخانجي، 1381هـ / 1961م)
- 7 - دولة الإسلام في الأندلس. العصر الثالث. القسم الثاني: عصر الموحدين، ط 2، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411هـ / 1990م)

ثالثاً: الدوريات:

- حاتم عبيد:

1 - المثل: قضايا ومعناه، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 67، 2005 م.

- حسناء داود:

2 - جمع وتدوين وشرح الأمثال العامية في مدينة تطوان ومقارنتها بنظائرها في مختلف البلاد العربية، ندوة الأمثال العامية في المغرب ندوة الأمثال العامية في المغرب: تدوينها وتوظيفها العلمي والبيداغوجي، الرباط، 5، 6 شوال 1422 هـ / 21. 22 دجنبر 2001م، (الرباط: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 2003م)

- عبدالعزيز الأهواني:

3 - أزجال ابن قزمان، مجلة المعهد المصري، المجلد 19، (1976 - 1978)



سيرة ذاتية

أستاذ دكتور خالد عبد الكريم حمود البكر، التخصص العام: التاريخ الإسلامي، التخصص الدقيق: التاريخ الأندلسي تاريخ المغرب الإسلامي. قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الملك سعود الرياض

اهتمامات علمية أخرى:

- 1 - السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين
- 2 - أدب الرحلة في العصر الإسلامي
- 3 - تأريخ التاريخ (تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين)

المؤهلات العلمية:

- أ - درجة البكالوريوس: كلية التربية جامعة الملك سعود 3 / 5 / 1404هـ.
- ب - درجة الماجستير: كلية الآداب جامعة الملك سعود (12 / 8 / 1412هـ)، عنوان الرسالة: النشاط الاقتصادي في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية.
- ج - درجة الدكتوراه: كلية الآداب جامعة الملك سعود (20 / 1 / 1422هـ)، عنوان الرسالة: الرحلة الأندلسية إلى الجزيرة العربية من القرن الثاني حتى نهاية القرن السادس الهجري.

الكتب المنشورة:

- 1 - النشاط الاقتصادي في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية، (الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1414هـ / 1993م).

- 2 - الرحلة الأندلسية إلى الجزيرة العربية من القرن الثاني حتى نهاية القرن السادس الهجري، (الرياض: د. ن، 1423هـ) .
 - 3 - (جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي)، كتاب الدارة، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1434هـ .
 - 4 - (مهارات في قراءة النصوص التاريخية)، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، تحت النشر.
- kalbaker@ksu.edu.sa - kh.albaker@gmail.com

قائمة كتاب المجلة العربية

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
1	الإسلام والغرب حوار.. لا صراع	د. سعيد عطية أبوغالي	محرم 1418هـ/ مايو 1997م	240
2	إساءة معاملة الأطفال تلمس الأسباب والظروف	د. عبدالعزيز بن عبد الله الدخيل	صفر 1418هـ/ يونيو 1997م	241
3	أضرار الجوال بين الحقيقة والخيال	م. عبد الله بن حمد الكثيري	ربيع الأول 1418هـ/ يوليو 1997م	242
4	الأسلحة الكيميائية والجراثومية خطر في وجه الحضارة	د. عبدالعزيز بن علي الخضير	ربيع الآخر 1418هـ/ أغسطس 1997م	243
5	من يشترى الضحك والفرح؟	عبد الله الجفري	جمادى الأولى 1418هـ/ سبتمبر 1997م	244
6	الملك عبدالعزيز ومراسلاته	د. عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر	جمادى الآخرة 1418هـ/ أكتوبر 1997م	245
7	دمج المعاقين مع الأطفال الأسوياء	د. فوزية أخضر	رجب 1418هـ/ / نوفمبر 1997م	246
8	المؤتمر العام السادس والمجلس التنفيذي الثامن عشر للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة	عبد الرحمن محمد	شعبان 1418هـ/ ديسمبر 1997م	247
9	أيام العار	جون سوين/ ترجمها منصور الخريجي	رمضان 1418هـ/ يناير 1998م	248
10	الإنترنت تقنيات وخدمات	د. عبدالقادر بن عبد الله الفتوخ	شوال 1418هـ/ فبراير 1998م	249
11	الأكل الوسطي وحكاية هرمين	د. عدنان سالم باجابر	ذوالقعدة 1418هـ/ مارس 1998م	250
12	الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله	د. عبد الله بن عبد المحسن التركي	ذو الحجة 1418هـ/ أبريل 1998م	251
13	الماء ثروة الحاضر... وأمل المستقبل	د. أحمد عبدالقادر المهندس	محرم 1419هـ/ يونيو 1998م	252
14	التقاعدون ووقت الفراغ	عبد العزيز بن علي الغريب	صفر 1419هـ/ يونيو 1998م	253
15	فاعلية الأغذية الوارد ذكرها في القرآن الكريم	د. رافده الحريري	ربيع الأول 1419هـ/ يوليو 1998م	254
16	القاعدة والاستثناء في الإعلام والسياسة	د. فؤاد بن عبد السلام الفارسي	ربيع الآخر 1419هـ/ أغسطس 1998م	255
17	الكتابة للأطفال لماذا... ماذا نكتب وكيف؟	محمد سعيد المولوي	جمادى الأولى 1419هـ/ سبتمبر 1998م	256
18	مسؤولية الإعلام في تأكيد الهوية الثقافية	د. ساعد العربي الحارثي	جمادى الآخرة 1419هـ/ أكتوبر 1998م	257
19	الأيام الثقافية للجامعات السعودية في رحاب الجامعات العربية	المجلة العربية	رجب 1419هـ/ نوفمبر 1998م	258
20	الفياجرا شاغلة العالم!	جلال محمد حمام	شعبان 1419هـ/ ديسمبر 1998م	259
21	العمل الاجتماعي التطوعي في المملكة العربية السعودية	عبد الله العلي النعيم	رمضان 1419هـ/ يناير 1999م	260

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
22	قراءة في فكر الملك عبد العزيز	بدر بن أحمد كريم	شوال 1419هـ/فبراير 1999م	261
23	الجودة ومواصفة أيزو 9000	د. إبراهيم بن علي الخضير	ذو القعدة 1419هـ/مارس 1999م	262
24	أرقامنا العربية الأصيلة	د. إبراهيم أحمد مسلم الحارثي	ذو الحجة 1419هـ/أبريل 1999م	263
25	القلق (مرض العصر) كيف يعالجه القرآن؟	د. زهير أحمد السباعي	محرم 1420هـ/مايو 1999م	264
26	تعليم الفتاة بين التفرّد والمحاكاة	د. علي بن مرشد بن محمد المرشد	صفر 1420هـ/يونيو 1999م	265
27	الشيخ ابن باز (بيكيك محراب يئن ومنبر)	المجلة العربية	ربيع الأول 1420هـ/يوليو 1999م	266
28	الإمارة وتنمية السياحة	الأمير خالد الفيصل	ربيع الآخر 1420هـ/أغسطس 999م	267
29	في تأهيل الأدب الإسلامي نحو رواية إسلامية	د. حلمي محمد القامود	جمادى الأولى 1420هـ/سبتمبر 1999م	268
30	الأدب المقارن في ضوء الرؤية العربية والإسلامية	محمود رداوي	جمادى الآخرة 1420هـ/أكتوبر 1999م	269
31	منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية	أ. أسامة بن جعفر فقيه	رجب 1420هـ/نوفمبر 1999م	270
32	مجلس التعاون الخليجي رؤية متابع	أحمد محمد سالم	شعبان 1420هـ/ديسمبر 1999م	271
33	الإسلام والغرب والدور السعودي في إقامة حوار بئلاء بينهما	د. عبد العزيز بن إبراهيم السويل	رمضان 1420هـ/يناير 2000م	272
34	الترويح دوافعه - آثاره - ضوابطه	عبد الله بن ناصر السدحان	شوال 1420هـ/فبراير 2000م	273
35	أمراض القلب والوقاية منها	أ.د. منصور محمد النزهة	ذو القعدة 1420هـ/فبراير 2000م	274
36	العالم الإسلامي	محمد بن ناصر العبودي	ذو الحجة 1420هـ/أبريل 2000م	275
37	ضياع الهوية في الفضائيات العربية	د. عائض الرادادي	محرم 1421هـ/مايو 2000م	276
38	البلاستيك وصحة الإنسان	د. محيي الدين عمر لبنية	صفر 1421هـ/مايو 2000م	277
39	منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ	د. عثمان سيد أحمد خليل	ربيع الأول 1421هـ/يونيو 2000م	278
40	المرأة كيف عاملها الإسلام	الشيخ/حسن بن عبد الله آل الشيخ	ربيع الآخر 1421هـ/يوليو 2000م	279
41	الفكاهة في أدب الشيخ علي الطنطاوي	أحمد علي آل مريع	جمادى الأولى 1421هـ/أغسطس 2000م	280
42	مشكلة المياه وآفاق مستقبلها في المملكة العربية السعودية	أ.د. خالد بن عبد الرحمن الحمودي	جمادى الآخرة 1421هـ/سبتمبر 2000م	281
43	حقوق الإنسان في الإسلام	الشيخ/صالح بن عبد العزيز آل الشيخ	رجب 1421هـ/أكتوبر 2000م	282

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
44	الجاسر علامة وعلامة	د. عبدالله مناع	شعبان 1421هـ / نوفمبر 2000م	283
45	المردود الإيجابي للتفاعل التعليمي بين المعلم وطلابه	عبدالله بن مراد العطرجي	رمضان 1421هـ / ديسمبر 2000م	284
46	تجربة اليونسكو: دروس الفشل	د. غازي القصيبي	شوال 1421هـ / يناير 2001م	285
47	الفصحح مما أضره المشاركة وحفظه المغاربة	حماد بن حامد السالمي	ذوالقعدة 1421هـ / فبراير 2001م	286
48	صفحات من حياة الفقيه العلم الزاهد الشيخ محمد بن عثيمين	أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار	ذوالحجة 1421هـ / مارس 2001م	287
49	الصناعة السعودية عام 1430هـ (2010م) رؤية مستقبلية	م. عبدالله بن يحيى المعلمي	محرم 1422هـ / أبريل 2001م	288
50	مشكلة النفوس الأسباب والعلاج	رفعت محمد طاحون	صفر 1422هـ / مايو 2001م	289
51	الطب الشعبي حقائق وخرافات	د. حسام الدين أبو السعود	ربيع الأول 1422هـ / يونيو 2001م	290
52	العربية لغة الوحي .. والوحدة	محمد عبدالشافي القوصي	ربيع الآخر 1422هـ / يوليو 2001م	291
53	حقيقة النوم وحقائق وتأملات	يوسف محمد أبو عود	جمادى الأولى 1422هـ / أغسطس 2001م	292
54	دور المدرسة في تربية النشء وبناء المجتمع	د. علي بن مرشد المرشد	جمادى الآخرة 1422هـ / سبتمبر 2001م	293
55	مشكلات طفلك الصحية في عامه الأول وحلولها	د. محمد مصطفى السمري	رجب 1422هـ / أكتوبر 2001م	294
56	مفهوم العمل في الإسلام	حسين بن عبدالله بانبيله	شعبان 1422هـ / نوفمبر 2001م	295
57	الإسلام وأزمة الإنسان المعاصر	د. محمد عبدالمنعم خفاجي	رمضان 1422هـ / ديسمبر 2001م	296
58	النظم العدلية الثلاثة (وزارة العدل)	أخرجه : عبدالقادر باقي زاده	شوال 1422هـ / يناير 2002م	297
59	الأديب عبدالكريم الجهيمان عطاء لا ينضب	محمد بن عبدالرزاق القشعمي	ذوالقعدة 1422هـ / فبراير 2002م	298
60	الشخصية الإسلامية سمات وتحديات	طله محمد كسبه	ذوالحجة 1422هـ / مارس 2002م	299
61	الشعر والأخلاق في تراث العرب النقدي	د. جعفر حسن الشكرجي	محرم 1423هـ / أبريل 2002م	300
62	الشورى في النظام الإسلامي ومقارنتها بالنظم الأخرى	الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير	صفر 1423هـ / يونيو 2002م	301
63	من أجل تصحيح صورة الإسلام في الغرب	د. حسن عزوزي	ربيع الأول 1423هـ / يونيو 2002م	302
64	مقاييس الجمال في تجربة العيان الشعرية	د. عبدالله بن أحمد الفيفي	ربيع الآخر 1423هـ / يوليو 2002م	303
65	تعليم اللغة الانجليزية في المملكة العربية السعودية	جاسم بن أحمد الجاسم	جمادى الأولى 1423هـ / أغسطس 2002م	304

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
66	اصطخاب المفردات كلام يدخل في التخاطب لا الخطب !!	أحمد بن عبد الرحمن العرفج	جمادى الآخرة 1423هـ/ سبتمبر 2002م	305
67	الطب النبوي بين الإبداع الصحي والطب الوقائي	حسين محي الدين سباهي	رجب 1423هـ/ أكتوبر 2002م	306
68	العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء المهني للصحفيين	د. عبد العزيز بن علي المقوشي	شعبان 1423هـ/ نوفمبر 2002م	307
69	من وسائل وأساليب التربية النبوية	د. صالح بن علي أبو عراد	رمضان 1423هـ/ نوفمبر 2002م	308
70	من حلل الشعراء وحيلهم الفنية	حجاب بن يحيى الحازمي	شوال 1423هـ/ يناير 2003م	309
71	الحب بين الأدب والطب	د. غالب خلالي	ذو القعدة 1423هـ/ فبراير 2003م	310
72	شبهات وأبطال حول الطلاق والرد عليها	رفعت محمد مرسي طاحون	ذو الحجة 1423هـ/ فبراير 2003م	311
73	وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية	أ.د. علي بن إبراهيم الحمد النملة	محرم 1424هـ/ مارس 2003م	312
74	الأدب العربي في المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين	د. حسن بن فهد الهويمل	صفر 1424هـ/ أبريل 2003م	313
75	الغذاء ودوره في تنمية الذكاء	د. نبيل سليم علي	ربيع الأول 1424هـ/ مايو 2003م	314
76	الأديب محمد بن أحمد العقيلي لمحات من سيرته	مجاهد باعشن	ربيع الآخر 1424هـ/ يونيو 2003م	315
77	جنود الحملة الإعلامية على الإسلام والسعودية وصراع الهويات	د. فهد العرابي الحارثي	جمادى الأولى 1424هـ/ يوليو 2003م	316
78	أفكار في شعر الإمام الشافعي	عبد الله الجعفيث	جمادى الآخرة 1424هـ/ أغسطس 2003م	317
79	أهم أحداث المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها عام 1319هـ حتى 1424هـ	مساعد بن عبد الله الجنوبي	رجب 1424هـ/ سبتمبر 2003م	318
80	أبو تراب الظاهري العالم الموسوعة أو سبويه العصر	علوي طه الصافي	شعبان 1424هـ/ أكتوبر 2003م	319
81	وقفات مع الأستاذ عبد الله القرعاوي في ذكرياته	عبد العزيز بن عبد الله السالم	رمضان 1424هـ/ نوفمبر 2003م	320
82	المنهج العلمي في القرآن الكريم	محمد فيض الله الغامدي	شوال 1424هـ/ ديسمبر 2003م	321
83	هل ينقرض الدبلوماسيون في حقبة العولمة؟	د. غازي بن عبد الرحمن القصيبي	ذو القعدة 1424هـ/ يناير 2004م	322
84	الحوار بين الثقافات والحضارات ضرورة	إبراهيم نويري	ذو الحجة 1424هـ/ يناير 2004م	323
85	المرأة في الفتوحات الإسلامية	عبد الله بن ناصر الحديب	محرم 1425هـ/ فبراير 2004م	324
86	الأستاذ شيخ النقاد عبد الله عبد الجبار وماذا بعد عنه ؟	عبد الله بن عبد الرحمن الجفري	صفر 1425هـ/ أبريل 2004م	325
87	حسن سير في قراءة في جغرافية إنسان	محمد الديبسي	ربيع الأول 1425هـ/ مايو 2004م	326

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
88	العبقرية وأسسها الأربعة	فهد بن عامر الأحمدي	ربيع الآخر 1425هـ/يونيو 2004م	327
89	الإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها أنموذج إداري جديد	د. محمد حسن مفتي	جمادى الأولى 1425هـ/يوليو 2004م	328
90	مواجهة الفقر المشكلة وجوانب المعالجة	أ.د. علي بن إبراهيم التملة	جمادى الآخرة 1425هـ/أغسطس 2004م	329
91	مكامن الخلل في العملية التربوية	عبيد بن عبد الله السويهي	رجب 1425هـ/سبتمبر 2004م	330
92	التجربة المعاصرة للتنظيم الإداري بالملكة العربية السعودية	حسن بن محمد الشيخ	شعبان 1425هـ/أكتوبر 2004م	331
93	الوسائل المفيدة للحياة السعيدة	الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي	رمضان 1425هـ/نوفمبر 2004م	332
94	الإعجاز الطبي في القرآن والسنة والجديد في علم الطب	د. حسان شمسي باشا	شوال 1425هـ/ديسمبر 2004م	333
95	أهمية حماية الهواء وطبقة الأوزون من أخطار التلوث	د. محمود درويش	ذو القعدة 1425هـ/يناير 2005م	334
96	العمل برؤية إيمانية	علي مدني الخطيب	ذو الحجة 1425هـ/فبراير 2005م	335
97	منهج الجدول وآداب الحوار في الفكر الإسلامي	أ.د. بركات محمد مراد	محرم 1426هـ/فبراير 2005م	336
98	الأسبرين حكاية بلا نهاية	د. محيي الدين عمر لبنه	صفر 1426هـ/مارس 2005م	337
99	أحمد السباعي رائد الأدب والصحافة المكية	محمد عبد الرزاق القشعمي	ربيع الأول 1426هـ/أبريل 2005م	338
100	إطلالة على المشهد الثقافي في المملكة العربية السعودية	حسين محمد بافقيه	ربيع آخر 1426هـ/مايو 2005م	339
101	ذاكرة العراق التاريخية والحضارية	علوي طه الصايغ	جمادى الأولى 1426هـ/يونيو 2005م	340
102	أم القرى خصوصية المكان والعمران	د.م. يحيى حسن وزيري	جمادى الآخرة 1426هـ/يوليو 2005م	341
103	الحفاظ على البيئة من منظور إسلامي	عبد العزيز بن سعد الدغيش	رجب 1426هـ/أغسطس 2005م	342
104	الدور الأمني للمؤسسات التربوية والثقافية	أ. حجاب بن يحيى الحازمي	شعبان 1426هـ/سبتمبر 2005م	343
105	الضمانات الشرعية لحماية الأسرة في الإسلام	علي مدني رضوان الخطيب	رمضان 1426هـ/أكتوبر 2005م	344
106	الأدب الوجداني إبداع وفهرسان	فوزي خياط	شوال 1426هـ/نوفمبر 2005م	345
107	الإدارة السوية وحمايتها من الضغوط الحياتية	أ.د. نبيل سليم علي	ذو القعدة 1426هـ/ديسمبر 2005م	346
108	الحج: أحكام وأسرار قراءة تأملية في شعائر الحج ومناسكه	سالم بن عبد الله الشهري	ذو الحجة 1426هـ/يناير 2006م	347
109	جمع الجواهر في الملح والنوادر	د. عبد العزيز بن عبد الله الخويطر	محرم 1427هـ/فبراير 2006م	348

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
110	مكة المكرمة أهمية الدور والمكان	د. عمر بن يحيى محمد	صفر 1427هـ/مارس 2006م	349
111	الإبداع والتحديث في فكر سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد 1402/1329هـ	د. صالح بن عبدالله بن حميد	ربيع الأول 1427هـ/أبريل 2006م	350
112	الزمان يزور المكان	د. غازي بن عبدالرحمن القصبي	ربيع الآخر 1427هـ/مايو 2006م	351
113	رثاء الزوجة في الشعر العربي الحديث	حسني سيد لبيب	جمادى الأولى 1427هـ/يونيو 2006م	352
114	مشاعر أب في رسائل حرّى	د. إبراهيم بن مبارك الجوير	جمادى الآخرة 1427هـ/يوليو 2006م	353
115	رؤية في الفساد والجريمة	سليمان بن محمد الجريش	رجب 1427هـ/أغسطس 2006م	354
116	الحكومة الإلكترونية دراسة للتجربة التقنية المعلوماتية في المملكة العربية السعودية	حسن بن محمد الشيخ	شعبان 1427هـ/سبتمبر 2006م	355
117	أفاق المناجاة في شعر الدكتور سعد بن عطيه الغامدي	علي بن محمد العمير	رمضان 1427هـ/أكتوبر 2006م	356
118	الفقه الإسلامي أهميته والنفاية بمصادره وأهله	د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي	شوال 1427هـ/نوفمبر 2006م	357
119	المستشرقون بين الوفاء والافتراء	رفعت محمد طاحون	ذو القعدة 1427هـ/ديسمبر 2006م	358
120	نحو خطاب لسانی نقدي عربي أصيل	فاتح زيوان	ذو الحجة 1427هـ/يناير 2007م	359
121	المواقع الأثرية والتراث الثقافي بالمملكة العربية السعودية	ناصر بن محمد الحميدي	محرم 1428هـ/فبراير 2007م	360
122	الطائفية والتفكيك بعد سقوط بغداد	د. عايض الراداي	صفر 1428هـ/مارس 2007م	361
123	شئين الدموع	د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر	ربيع الأول 1428هـ/أبريل 2007م	362
124	وميض من قيس الإسلام	د. رافدة بنت عمر الحريري	ربيع الآخر 1428هـ/مايو 2007م	363
125	الثوابت والمتغيرات في المجتمع السعودي	الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود ابن عبدالعزيز آل سعود	جمادى الأولى 1428هـ/يونيو 2007م	364
126	هاملتون جيب وكتابة الاتجاهات الحديثة في الإسلام	زكي بن عبدالله الميлад	جمادى الآخرة 1428هـ/يوليو 2007م	365
127	لمحات في التربية الإسلامية	بهاء الدين عبدالله الزهوري	رجب 1428هـ/أغسطس 2007م	366
128	موقع العقل في ظل التشريع	رغداء محمد زيدان	شعبان 1428هـ/سبتمبر 2007م	367
129	الإسلام بين العالمية والعلوية	د. خالد احمد حربي	رمضان 1428هـ/أكتوبر 2007م	368
130	مقدمة في الشعر الياباني	علاء الدين رمضان	شوال 1428هـ/نوفمبر 2007م	369
131	الترجمة رؤية في الواقع العربي	د. محمد بن عبدالله العبد اللطيف	ذو القعدة 1428هـ/ديسمبر 2007م	370

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
132	من سجن الأسطورة إلى رحم التاريخ	د فاطمة الياس	ذو الحجة 1428هـ/يناير 2008م	371
133	مفهوم الشعر عند ابن سينا	علي العلوي	محرم 1429هـ/يناير 2008م	372
134	اغتراب الثقافة الكل عن المجتمع الكيان	د علي بن حمد الخشيبان	صفر 1429هـ/فبراير 2008م	373
135	الأغذية المعدلة وراثيا مائها وما عليها	د عبدالعزيز بن ابراهيم العثيمين	ربيع الأول 1429هـ/مارس 2008م	374
136	النحو في عصر العولمة	د. فالح بن شبيب العجمي	ربيع الآخر 1429هـ/أبريل 2008م	375
137	تقاليد الكرم عند العرب	محمد السموري	جمادى الأولى 1429هـ/مايو 2008م	376
138	الكنتية خطاب السيرة الذاتية	أحمد علي آل مربع	جمادى الآخرة 1429هـ/يونيو 2008م	377
139	من تراثنا الحديث في اللغة والفكر والحضارة	عبد الله العلالي وآخرون	رجب 1429هـ/يوليو 2008م	378
140	ثقافة التعليم الإلكتروني	د. ذكريا يحيى لال	شعبان 1429هـ/أغسطس 2008م	379
141	الصحافة المطبوعة في عصر المتيميدا	د. عثمان بن محمود الصني	رمضان 1429هـ/سبتمبر 2008م	380
142	التجربة الشعرية الجديدة في السعودية	د. عالي بن سرحان القرشي	شوال 1429هـ/أكتوبر 2008م	381
143	المصطلح الإيقاعي في التراث الأدبي / الثقافية نموذجاً	فريد محمد أمعشوشو	ذو القعدة 1429هـ/نوفمبر 2008م	382
144	معركة الشعر المنشور في الصحافة السعودية قبل نصف قرن	محمد بن عبد الرزاق القشعمي	ذو الحجة 1429هـ/ديسمبر 2008م	383
145	رواد الفناء في الجزيرة العربية من الشفوية إلى التسجيل	أحمد الواصل	محرم 1430هـ/يناير 2009م	384
146	قراءة في الظواهر التمثيلية العربية	سامي عبد اللطيف الجمعان	صفر 1430هـ/فبراير 2009م	385
147	الأدب في البرازيل رؤية ومختارات	د . رضا احمد إسماعيل	ربيع الأول 1430هـ/مارس 2009م	386
148	أدب المدونات	شاكر لعبيبي	ربيع الآخر 1430هـ/أبريل 2009م	387
149	الثقافة الأفقية وموت النخبة	د فهد العرابي الحارثي	جمادى الأولى 1430هـ/مايو 2009م	388
150	رحلة الأدب العربي الحديث إلى الإنجليزية	د. موسى أحمد الحالول	جمادى الآخرة 1430هـ/يونيو 2009م	389
151	مترجمو ألف ليلة وليلة	سيلفانا الخوري	رجب 1430هـ/يوليو 2009م	390
152	رحلة الكتاب في الحضارة الإسلامية	محمد رجب السامرائي	شعبان 1430هـ/أغسطس 2009م	391
153	النسبية وما بعدها (ألبرت آينشتاين ، ستيفن هاكنيل)	د. عبد الله نعمان الحاج	رمضان 1430هـ/سبتمبر 2009م	392

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
154	مذكرات أبي القاسم الشابي	د. نور الدين صمود	شوال 1430هـ/ أكتوبر 2009م	393
155	العولة والأدب العربي المعاصر	د. أسامة محمد البحيري	ذوالقعدة 1430هـ/ نوفمبر 2009م	394
156	مالك بن نبي في ذاكرة عبد السلام الهراس	د. محمد البنعادي	ذوالحجة 1430هـ/ ديسمبر 2009م	395
157	رحلة إلى الحجاز	إبراهيم عبد القادر المازني	محرم 1431هـ/ يناير 2010م	396
158	قصائد أعجبتنا من غازي القصيبي	غازي بن عبد الرحمن القصيبي	صفر 1431هـ/ فبراير 2010م	397
159	البيروقراطية وإدارة المعرفة	د عبد الله مسفر الوقداني	ربيع الأول 1431هـ/ مارس 2010م	398
160	النص السردي الأندلسي مداخل لقراءة جديدة	إبراهيم الحجري	ربيع الآخر 1431هـ/ أبريل 2010م	399
161	أوراق منير العجلاني	منير العجلاني	جمادى الأولى 1431هـ/ مايو 2010م	400
162	الألعاب في النظرية الأدبية	فارغا سلطان ترجمة عثمان الجبالي	جمادى الآخرة 1431هـ/ يونيو 2010م	401
163	عالم الكتابة القصصية للطفل	عبد الباقي يوسف	رجب 1431هـ/ يوليو 2010م	402
164	أثر المرجعية الفكرية في تحليل الخطاب اللغوي	فاتح زيوان	شعبان 1431هـ/ أغسطس 2010م	403
165	بدر الكبرى المدينة والغزوة	د. محمد عبده يمانى	رمضان 1431هـ/ سبتمبر 2010م	404
166	في الفكر الخلدوني	يوسف الحناشي	شوال 1431هـ/ أكتوبر 2010م	405
167	ميفيل أسبن بلاثيوس رائد الاستعراب الأسباني المعاصر	محمد عبد الرحمن القاضي	ذوالقعدة 1431هـ/ نوفمبر 2010م	406
168	الشعر في المدينة المنورة بين القرنين 12-14هـ	د. عاصم حمدان	ذوالحجة 1431هـ/ ديسمبر 2010م	407
169	الرواية العربية والفنون السمعية البصرية	د. حسن لشكر	محرم 1432هـ/ يناير 2011م	408
170	بدايات تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية	محمد عبد الرحمن القشعمي	صفر 1432هـ/ فبراير 2011م	409
171	التحيز العربي للنقد الغربي	د. علي حمادي صديقي	ربيع الأول 1432هـ/ فبراير 2011م	410
172	اليد واللسان	عبد الله محمد الغدامي	ربيع الآخر 1432هـ/ أبريل 2011م	411
173	علم الحوار الإسلامي	د خالد أحمد حربي	جمادى الأولى 1432هـ/ مايو 2011م	412
174	الموسوعات الفردية	د علي إبراهيم النملة	جمادى الآخرة 1432هـ/ يونيو 2011م	413
175	تاريخ الهايكو الياباني	ريو يوتسويا ترجمة سعيد بوكرامي	رجب 1432هـ/ يونيو 2011م	414

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
176	أدب الرحلات النبيلة	محمد منصور	شعبان 1432هـ/يونيو 2011م	415
177	الخطاب الافتتاحي في القرآن الكريم	د عبد الملك أشهبون	رمضان 1432هـ/أغسطس 2011م	416
178	السيرة الذاتية مقارنة الحد والمفهوم	أحمد علي آل مريع	شوال 1432هـ/سبتمبر 2011م	417
179	الجاحظ في مرآة أبي حيان	ابراهيم صبري راشد	ذوالقعدة 1432هـ/أكتوبر 2011م	418
180	الإسلام وحقوق الانسان	زكي الميلاد	ذوالحجة 1432هـ/نوفمبر 2011م	419
181	التراث العلمي العربي وقاماته	صلاح الشهاوي	محرم 1433هـ/ديسمبر 2011م	420
182	حساسية الوائي وذائقة المتلقي	عبد الباقي يوسف	صفر 1433هـ/يناير 2012م	421
183	وفيات المثقفين 2011	المجلة العربية	ربيع الأول 1433هـ/فبراير 2012م	422
184	الإسهام الإسلامي في التجديد الفلسفي للقرن 12م	خواكين لوميا فوينتيس	ربيع الآخر 1433هـ/مارس 2012م	423
185	في ثياب الاعرابي الأصمعي إمام الأنثروبولوجيا العربية	فاضل الربيعي	جمادى الأولى 1433هـ/أبريل 2012م	424
186	شعر الجن في التراث العربي	د. عبد الله سليم الرشيد	جمادى الآخر 1433هـ/مايو 2012م	425
187	رندة الإسلامية أمتع حصون الأندلس الجنوبية	محمد القاضي	رجب 1433هـ/يونيو 2012م	426
188	مديح الأسئلة الصعبة ألغاز العلم المحيرة	د. عبد الله الحاج	شعبان 1433هـ/يوليو 2012م	427
189	فرق العمل العلمية في الحضارة الاسلامية	د . خالد أحمد الحربي	رمضان 1433هـ/أغسطس 2012م	428
190	موجز تاريخ الأدب الأمريكي	كارثرين فان سباكرن	شوال 1433هـ/سبتمبر 2012م	429
191	المشكلات الفلسفية عند ابن حزم والبصري وابن رشد	د. بركات محمد مراد	ذوالقعدة 1433هـ/أكتوبر 2012م	430
192	السيرة لعبة الكتابة	خالد فؤاد ملطح	ذوالحجة 1433هـ/أكتوبر 2012م	431
193	آراء إخوان الصفا وخلان الوفا إعجاب وعجب	د. رشيد الخيون	محرم 1434هـ/ديسمبر 2012م	432
194	كتابات السياب النثرية	د . حسن الغريفي	صفر 1434هـ/يناير 2013م	433
195	عبقريّة محمد صلى الله عليه وسلم	عباس محمود العقاد	ربيع الأول 1434هـ/فبراير 2013م	434
196	ابن رشد وشوق المعرفة	د . بنسالم حميش	ربيع الآخر 1434هـ/مارس 2013م	435
197	اللغة هوية ناطقة	د . عبد الله البريدي	جمادى الأولى 1434هـ/أبريل 2013م	436

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
198	شعر الموسوسين في العصر العباسي	د. عبد المجيد الإسداوي	جمادى الآخرة 1434هـ/ مايو 2013م	437
199	الشعر والنثر في التراث البلاغي والتقدي	عبد اللطيف الوراري	رجب 1434هـ/ يونيو 2013م	438
200	أثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب	د. عبد الهادي البياض	شعبان 1434هـ/ يوليو 2013م	439
201	الاستشراق بين منحنين النقد الجذري أو الإدانة	د. علي إبراهيم النملة	رمضان 1434هـ/ أغسطس 2013م	440
202	سجع المنثور لأبي منصور النعالي (350-429هـ)	د. أسامة محمد البحيري	شوال 1434هـ/ سبتمبر 2013م	441
203	العشاق الثلاثة	د. زكي مبارك (1892-1952)	ذو القعدة 1434هـ/ سبتمبر 2013م	442
204	أسس العلوم الحديثة في الحضارة الإسلامية	د. خالد حربي	ذو الحجة 1434هـ/ أكتوبر 2013م	443
205	الفلسفة في فكر ابن تيمية جدل النص والتاريخ	د. أحمد محمد سالم	محرم 1435هـ/ نوفمبر 2013م	444
206	السينما والجذور	ترجمة خالد أقنعي	صفر 1435هـ/ ديسمبر 2013م	445
207	الموروث الشعبي في السرد العربي	محمد عزيز العرفج	ربيع الأول 1435هـ/ يناير 2014م	446
208	الطب والأدب علائق التاريخ والفن	د. عبد الله سليم الرشيد	ربيع الآخر 1435هـ/ فبراير 2014م	447
209	أبو عمر أحمد بن حربون	د. عبد الله بن علي بن توفان	جمادى الأولى 1435هـ/ مارس 2014م	448
210	المرجعية والمنهج دراسة نظرية تطبيعية	د. أحمد مرزاق	جمادى الآخرة 1435هـ/ أبريل 2014م	449
211	اللغة الشاعرة	عباس محمود العقاد	رجب 1435هـ/ مايو 2014م	450
212	ظاهرة التداخل الشعري في المصادر العربية	د. عبد الرزاق حويزي	شعبان 1435هـ/ يونيو 2014م	451
213	رمضان ذاكرة الزمان والمكان	محمد رجب السامرائي	رمضان 1435هـ/ يوليو 2014م	452
214	القدس الشريف في الاستشراق اليهودي	د. محمد رضوان	شوال 1435هـ/ أغسطس 2014م	453
215	الإبداع والنبوغ	د. محمد فتحي	ذو القعدة 1435هـ/ سبتمبر 2014م	454
216	الرحلة الى مكة المكرمة والمدينة المنورة (ج 1)	أحمد محمود أبوزيد	ذو الحجة 1435هـ/ أكتوبر 2014م	455
217	نصوص النقد الأدبي لدى حماد الراوية	د. الحسين زروق	محرم 1436هـ/ نوفمبر 2014م	456
218	الحسن بن الهيثم ومآثره العلمية	د. أحمد فؤاد باشا	صفر 1436هـ/ ديسمبر 2014م	457
219	النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي	د. محمد مريتي	ربيع الأول 1436هـ/ يناير 2015م	458

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
220	المناخ والمجتمع	د عبد الهادي البياض	ربيع الآخر 1436 هـ / فبراير 2015 م	459
221	الفنون الأدائية والمستقبل نحو ذاكرة الغناء السعودي	أحمد الواصل	جمادى الأولى 1436 هـ / مارس 2015 م	460
222	الإنسان القروسطي	إبراهيم الحجري	جمادى الآخرة 1436 هـ / أبريل 2015 م	461
223	الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب	د. علي النملة	رجب 1436 هـ / مايو 2015 م	462
224	فن الترسل العربي قديماً وحديثاً	عبد القادر بن عبد الله / عبد الحميد أسقال	شعبان 1436 هـ / يونيو 2015 م	463
225	أبو الطيب المتنبي	عباس العقاد	رمضان 1436 هـ / يوليو 2015 م	464
226	الخيال وشعريات المتخيل	د. محمد الذيهجي	شوال 1436 هـ / أغسطس 2015 م	465
227	فن التأويل	ترجمة: محمد احمد عثمان	ذو القعدة 1436 هـ / سبتمبر 2015 م	466
228	الرحلة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة (ج2)	أحمد أبو زيد	ذو الحجة 1436 هـ / أكتوبر 2015 م	467
229	نظرات في الشعر العربي	أحمد بن سليمان اللهيبي	محرم 1437 هـ / نوفمبر 2015 م	468
230	عدسة التاريخ	أسامة سليمان الفليح	صفر 1437 هـ - ديسمبر 2015	469
231	مقاربات علمية للمقاصد الشرعية	د. أحمد فؤاد باشا	ربيع الأول 1437 هـ - ديسمبر 2015	470
232	وفيات 2015	هاني الحجري	ربيع الآخر 1437 هـ - يناير 2016	471
233	أحمد مشاري العدوانى من الأزهر الشريف إلى ريادة التنوير	حمد عبد المحسن الحمد	جمادى الأولى 1437 هـ - فبراير 2016	472
234	مساجلات نقدية في الثقافة العربية المعاصرة	محمد القاضي	جمادى الآخرة 1437 هـ - مارس 2016	473
235	الشيخ الرئيس أبوعلي ابن سينا (توثيق ببلوجراجي)	د. أمين سليمان سيدو	رجب 1437 هـ - أبريل 2016	474
236	لغات جنوب الجزيرة العربية	عبد الرزاق القوسي	شعبان 1437 هـ - مايو 2016	475
237	شهر لا مثيل له	علاء الدين حسن	رمضان 1437 هـ - يوليو 2016	476
238	الجزور التاريخية لأدب الأطفال عند العرب	د. محمود إسماعيل آل عمار	شوال 1437 هـ - يوليو 2016	477
239	الترجمة العربية من مدرسة بغداد إلى مدرسة طليطلة	د. حسن بحراوي	ذو القعدة 1437 هـ - أغسطس 2016	478
240	فن كتابة القصة المصورة (comics)	صفية خالد المزييني	نوفمبر 1437 هـ - سبتمبر 2016	479
241	هكذا تكلم رجاء جارودي	نادية المديوني	محرم 1438 هـ - أكتوبر 2016 م	480

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
242	مقالات الراعي المجهولة في اللغة والأدب	وليد عبد الماجد كساب	صفر 1438 هـ - نوفمبر 2016 م	481
243	الترجمة وتحريف الكلم	محمد خير محمود البقاعي	ربيع الأول 1438 هـ - ديسمبر 2016 م	482
244	التعلم المنظم ذاتياً	إبراهيم بن عبد الله الحسينان	ربيع الآخر 1438 هـ - يناير 2017 م	483
245	حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية	خالد بن أحمد اليوسف	جمادي الأولى 1438 هـ - فبراير 2017 م	484
246	طيء الجبلان: أجا وسلمى	د. فضل عمار العماري	جمادي الآخرة 1438 هـ مارس 2017 م	485
247	محمد بن الحسن الشيباني: الإمام العبقري	د. هشام بن عبد الملك بن دهيش	رجب 1438 هـ - أبريل 2017 م	486
248	منازل النص الأدبي: مقترح النص الشعري	د. إنياب التجدي	شعبان 1438 هـ - أبريل 2017 م	487
249	مقالات الراعي المجهولة (ج2)	وليد عبد الماجد كساب	رمضان 1438 هـ - يونيو 2017 م	488
250	السرقات الشعرية والتناص	إبراهيم بن سعد الحقييل	شوال 1438 هـ - يوليو 2017 م	489
251	وديع فلسطين حكايات دفنري القديم	صلاح حسن رشيد	ذو القعدة 1438 هـ - أغسطس 2017 م	490
252	الخط العربي	د. علي عفيفي علي غازي	ذو الحجة 1438 هـ - سبتمبر 2017 م	491
253	أميون شعراء فضحاء	د. أحمد بلحاج آية وارهام	محرم 1439 هـ - أكتوبر 2017 م	492
254	أحمد ذكي باشا ومخطوطات الإسكوريال	د. رشيد العفاقي	صفر 1439 هـ - نوفمبر 2017 م	493
255	خطاب الرحلة المغربية إلى الحجاز	د. الحسن الفتشول	ربيع الأول 1439 هـ - ديسمبر 2017 م	494
256	مصادر القانون الدولي العام	د. هشام بن عبد الملك بن دهيش	ربيع الآخر 1439 هـ - يناير 2018 م	495
257	مَجْمَعِيَّاتُ أحمد حسن الزيات	صلاح حسن رشيد	جمادى الأولى 1439 هـ - فبراير 2018 م	496
258	السيرة الذاتية في التراث العربي	د. أسامة محمد البحيري	جمادى الآخرة 1439 هـ - مارس 2018 م	497
259	مسرح الطفل	عبد العزيز بن عبد الرحمن السماعيل	رجب 1439 هـ - أبريل 2018 م	498
260	الحدث ووسائل الإعلام	خالد طحطح	شعبان 1439 هـ - مايو 2018 م	499
261	الزوجان العالمان	أحمد إبراهيم العللونة	رمضان 1439 هـ - يونيو 2018 م	500
262	كتابات الرحالة مصدر تاريخي	د. علي عفيفي غازي	شوال 1439 هـ - يوليو 2018 م	501
263	محمد سعيد العريان: تحت الرماد	وليد عبد الماجد كساب	ذو القعدة 1439 هـ - أغسطس 2018 م	502

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
264	الرحلة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة	أحمد أبو زيد	ذو الحجة 1439 هـ - سبتمبر 2018 م	503
265	الخلفيات المنهجية في دراسات المستشرقين	د. السيد الشوربجي	محرم 1440 هـ - أكتوبر 2018 م	504
266	الكتابات القديمة في المملكة العربية السعودية	د. سليمان بن عبد الرحمن الذبيب	صفر 1440 هـ - نوفمبر 2018 م	505
267	طه حسين: من العمامة إلى الطربوش	صدوق نور الدين	ربيع الأول 1440 هـ - نوفمبر 2018 م	506

فضلاً عن قيمتها الثقافية باعتبارها لونا من ألوان الأدب؛ فإن للأمثال قيمة علمية كبيرة، إذ تسلط الضوء على جوانب حضارية غاية في الأهمية من حياة الأمم والشعوب.

وقد رصد المؤلف في هذا الكتاب أكثر من أربعين مثلاً أندلسياً، واضعاً محددات لاختيار المثل، منها: أن يكون المثل عربياً فصيحاً، نابعاً من تاريخ الأندلس، ومتأثراً ببيئتها المحلية. وقد أورد أغلبها مشروحاً، مربوطاً بحوادث معينة، مع مقارنة بما يقابله من الأمثال المشرقية.. وغيرها من اللطائف التي تجعل من الكتاب مادة مسلية وممتعة بقالب علمي.